الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

التخصص : تعليمية اللغات

# -دراسة كتاب-حياة مع لغتين: الثنائية اللغوية لمحمد علي الخولي

إعداد:
- سلامنية سمية
- طواولة أحلام

إشراف:
د.الحاج العلي عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2020 – 2021

# الشكر و الإهداء

# شكر و عرفان

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و أصحابه أجمعين .

أولا و قبل كل شيء نحمد الله سبحانه و تعالى على الصحة و العافية ، و على العزيمة التي منحنا إياها كي نبدأ هذا العمل المتواضع و ننهيه دون كلل أو ملل .

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم و لو بالقليل و ساعدنا في هذا العمل من أساتذة و عاملين في كل المستويات التي مررنا فيها خلال مشوارنا الدراسي و إلى أهالينا الأعزاء و زملائنا و زميلاتنا و أحبتنا .

إلى الأستاذ المشرف على هذا العمل و الذي دعمنا في كل خطوات هذا العمل نشكره على توجيهاته و إرشاداته القيمة نشكره على تعبه و نعتذر منه في نفس الوقت .

إلى كل من دعمنا ووقف بجانبنا و ساندنا في إتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد ، و لو بكلمة طيبة .

**شكرا.**

# الإهداء

أهدي تحياتي و ثمرة جهدي إلى عائلتي الحبيبة و على رأسها والديا العزيزان أدام الله عليهما صحتهما و أطال في حياتهما فهما سببا وصولي لهذا المستوى فكل الحب لهما ، كما أهديها خاصة إلى أختي المرحومة عائشة تغمدها الله برحمته و أسكنها فسيح جنانه ، و إلى كل من إخوتي و أخواتي و أولادهم و على رأسهم نور الهدى ، و إلى شريكتي في هذه المذكرة الأخت طواولة أحلام أدام الله صداقتنا بالحب و الخير إن شاء الله ، كما لا أنسى الأستاذ المشرف عبد الرحمن الحاج علي ، و إلى كل أقاربي و صديقاتي و كل من يعرفني و شكرا.

سلامنية سمية

# الإهداء

أهـــدي عملـــي المتواضـــع هـــذا إلـــى مـــن قـــرن الله تعـــالى طاعتـــه بطاعتهمـــا (( أمـــي و أبـــي )) حفظهمـــا الله و أطـــال فـــي عمرهمـــا إن شـــاء الله ، و إلـــى أخـــواتي حبيبـــاتي ( أمـــال و أمينـــة و أســـماء خاصـــة ) و أخـــي ( محمـــد الأمـــين ) زوجتـــه ، و أولادهـــم ( ريـــاض ، ريـــان ، و رحمـــة الإلـــه و إليـــاس و إيـــاد ) اللـــذان شـــاركاني فـــي كتـــابتي لمـــذكرتي بمشـــاغبتهما حفظهمـــا الله تعـــالى ، و إلـــى كـــل مـــن ســـاهم و لـــو بالـــدعاء و كـــل مـــن دعمنـــي فـــي مشـــواري الدراســـي منـــذ بدايتـــه أبـــي حبيبـــي ، و أشـــكر الأســـاتذة اللـــذين ســـاعدونا و أمـــدونا بـــالعلم الكـــافي و الـــذي بســـببه توصـــلنا إلـــى مـــا نحـــن عليـــه الحمـــد لله ، و أهـــدي ثمـــرة جهـــد 17 ســـنة إلـــى أحبتـــي و أحبـــائي ، و أخـــص بالـــذكر الشـــخص الـــذي ســـاعدني كثيـــرا و شـــجعني الســـيد محمـــد شـــكرا جـــزيلا لـــك لـــن أنســـى دعمـــك لـــي مهمـــا طـــال الـــزمن . و إلـــى الأســـتاذ المشـــرف الـــذي ســـاعدنا دون مقابـــل الأســـتاذ حـــاج علـــي عبـــد الـــرحمن.

☆

طواولة أحلام

# المقدمة

بعد بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و أصحابه أجمعين .

أما بعد ، من المتعارف عليه بأن اللغة مرآة المجتمع ، و من أعظم الاكتشافات التي عرفها الإنسان على مر العصور هي اللغة ، فقد نشأت باتفاق جمعي نتيجة حاجات كل من الفرد و الجماعة و هي أحد العوامل المؤثرة في المجتمع تبقى ببقائه و تزول بزواله ، كما أنها قطعة من الحياة التي نشأت فيها سارت معها و تغذت بغذائها و نهضت بنهوضها و ركدت بركودها ولا يمكن فهم اللغة و قوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان و المكان المعينين ، لأن فيها من الإنسان فكره و طرائقه الذهنية ، و من العالم الخارجي تنوعه و ألوانه ، و يرجع الاهتمام بدراسة اكتساب اللغة و تعلمها إلى تاريخ سحيق ، ففي القديم ارتبطت القضية بشكل رئيسي بمسائل فلسفية تتعلق بطبيعة هذا الإنسان و في منتصف القرن العشرين لقيت دراسة اكتساب اللغة و تعليمها اهتمام كبيرا على أثر ظهور النظرية السلوكية في علم النفس و النظرية البنيوية في اللسانيات ومن ظهور النحو التوليدي و التحويلي على يد عالم اللغة الأمريكي " نعوم تشومسكي " . تنبه " ابن خلدون " إلى الفرق بين التعلم و الاكتساب للغة حيث يرى أن الاكتساب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة و ليس التعلم الذي ينتج عن تعلم قوانين اللغة فيقول : "و هذه الملكة كما تقدم تحصل بممارسة كلام العرب و تكرره على السمع و التفطن لخواص تراكيبه ، و ليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك ... فإن القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان و لا تفيد حصول الملكة في محلها " .

و اللغة الثانية يمكن أن تكون مكتسبة أو عن طريق التعلم ، فمثلا الطفل الصغير الذي يكبر على سماع أكثر من لغة في المنزل و الشارع إذا ما كان أهله أو المحيط الذي يعيش فيه ثنائيي اللغة فبطبيعة الحال سوف يكتسب لغة ثانية ، أما غير ذلك فتحصل الثنائية اللغوية عند الشخص البالغ إما عن طريق تعلمها في المدرسة بقواعدها و قوانينها أو عن طريق الاحتكاك بالأشخاص الذين يتعاملون بها أي عند السفر إلى بلد أجنبي و الاختلاط بالمقيمين فيه ، حيث تعتبر هجرة الأفراد من البلدان الأكثر فقرا إلى البلدان الغنية لأسباب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية بحثا عن فرص العمل ، وهربا من الفقر و الجوع و المرض كما كان حاصلا مع الدول العربية بعد خروج المستعمر ، حيث تدفقت حشود غفيرة من العرب نحو أوروبا و أمريكا ، مما أدى إلى ضرورة تعلم لغة البلدان المستقبلة بحكم الاحتكاك المباشر بأفراد العشائر اللغوية المحتضنة ، المصاهرة و الزواج في ظل عصر العولمة و انتشار وسائل الاتصال المتطورة كالانترنت ظهرت ظاهرة التزاوج بين أبناء بلدين مختلفين لغويا مما يتسبب في ظهور ثنائية لغوية عند أبنائهم و لدى الآباء نفسهم ، و العقيدة

و الدين فبانتشار الدين تنتشر لغته معه فلكل دين لغته عندما يعتنق شخص ما دينا ما يتعلم لغته إراديا أو لا إراديا ،و ظاهرة الإلحاق و الضم فكل دول العالم تضم قوميات و أعراق مختلفة ، فعندما تحكم الدولة سيطرتها على أقلية أو دولة أخرى ، فهذا من شأنه أن يؤدي إلى فرض لغتها عليها ، فتسبب ذلك بظهور الثنائية اللغوية و بتقدم الزمن و تطوره تطورت معه بعض اللغات أيضا و اندثرت و نسيت أخرى و نمت و ظهرت لغات جديدة ومتنوعة بسبب طبيعة الإنسان الفضولية التي دفعته إلى تعلم أو اكتساب تلك اللغات التي عرفها إما عن طريق تنقلاته المستمرة و رحلاته من مكان لآخر أو من بلد لأخر حيث أن اللغات و اللهجات تتعدد و تختلف بتعدد و اختلاف البلدان و الأماكن ، و بدأ الإنسان باستعمال تلك اللغات الجديدة التي تعلمها أو اكتسبها في حياته اليومية و بهذا تنقلت اللغات و تطورت و انتشرت بين الناس ربما لحبهم لتلك اللغات أو للغة معينة أو من أجل التواصل مع الغير دون الوقوع في مشاكل عدم الفهم ، و من أجل العلم أو الدين ...فمثلا اللغة الإنجليزية هي لغة العالم و من لا يعرفها أصبح يعتبر جاهلا فإذا ذهب إلى بلد أجنبي يمكن له أن يتواصل مع الناس هناك بلغتهم ، و لكن إذا لم يكن يعرف لغة ذلك البلد يمكنه أن يتواصل معهم باللغة الانجليزية و لكل شخص ثنائي اللغة أسباب دفعته إلى تعلم لغة معينة .

ونحن بصدد دراسة كتاب تحت عنوان الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية للدكتور" محمد علي الخولي " وهو كتاب يتحدث فيه عن شؤون اللغات ، و قد قام بالإجابة عن عدة مجموعات من الأسئلة ، آملا أن يكون هذا الكتاب ذا نفع للباحثين عن المعرفة من الطلاب و للمهتمين بالقضايا اللغوية بشكل عام . مقسما كتابه هذا إلى عشرة فصول : الفصل الأول تحت عنوان أنواع الثنائية اللغوية الفصل الثاني الثنائية اللغوية في العالم ، الفصل الثالث اكتساب اللغة الثانية ، الفصل الرابع التدخل اللغوي ، الفصل الخامس الاختيار اللغوي و التحول اللغوي الفصل السادس قياس الثنائية اللغوية ، الفصل السابع التعليم الثنائي اللغة الفصل الثامن الدماغ الثنائي اللغة الفصل التاسع مشكلات الثنائي اللغة ، و الفصل العاشر تأثيرات الثنائية اللغوية و كل فصل يجيب فيه عن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع الثنائية اللغوية .

ولدراسة هذا الكتاب قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين ، الفصل الأول كان بعنوان محتوى الكتاب أدرجنا فيه التوصيف الخارجي للكتاب ، التعريف بالكاتب محمد علي الخولي التعريف بأهم مصطلحات كتاب الحياة بين لغتين : الثنائية اللغوية ، و الفصل الثاني الذي كان بعنوان تلخيص الفصول حيث قمنا بتلخيص فصول الكتاب العشر ، و الفصل الثالث و الذي أرجنا فيه بعض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع الثنائية اللغوية ، ثم خاتمة و قائمة المصادر و المراجع و فهرس الموضوعات . متبعين المنهج الوصفي التحليلي معتمدين على عدة مصادر و مراجع أهمها الحياة بين لغتين : الثنائية اللغوية لمحمد

علـي الخـولي ، كتـاب ثنـائيو اللغـة لفرونسـوا جروجـون ، و معجـم الوسـيط لمجمـع اللغـة العربية بالقاهرة و غيرها و المراجع و الحمد لله لم تواجهنا أي صعوبات تذكر .

# الفصل الأول :
# التوصيف الخارجي.

## التوصيف الخارجي للكتاب :

العنوان : الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية .

المؤلف : محمد علي الخولي .

عدد الصفحات : 250 صفحة .

حجم الكتاب : متوسط الحجم .

دار النشر : دار الفلاح للنشر و التوزيع .

بلد النشر : الأردن ، عمان .

تاريخ النشر : 2002/01/01م .

الطبعة : 01 سنة 2002 م.

التصنيف : Languages ( لغات ).

رقم الإيداع :995740145 .

محتوى الكتاب :

من الصفحة 10 إلى الصفحة 15 : المحتويات .

من ص 16 إلى ص 47 : الفصل الأول تحدث فيه عن أنواع الثنائية اللغوية .

من ص 48 إلى ص 63 : الفصل الثاني تحدث فيه عن الثنائية اللغوية في العالم .

من ص 64 إلى ص 89 : الفصل الثالث تحدث فيه عن اكتساب اللغة الثانية .

من ص 90 إلى ص 105 : الفصل الرابع تحدث فيه عن التدخل اللغوي .

من ص 106 إلى ص 125 :الفصل الخامس تحدث فيه عن الاختيار اللغوي و التحول .

من ص 126 إلى ص 149 : الفصل السادس تحدث فيه عن قياس الثنائية اللغوية .

من ص 150 إلى ص 173 : الفصل السابع تحدث فيه عن التعليم الثنائي .

من ص 174 إلى ص 195 : الفصل الثامن تحدث فيه عن الدماغ الثنائي اللغة .

من ص 196 إلى ص 209 : الفصل التاسع تحدث فيه عن مشكلات الثنائي اللغة .

من ص 210 إلى ص 253 : الفص العاشر تحدث فيه عن تأثيرات الثنائية اللغوية .

المصادر و المراجع التي أخذ منها الكاتب :

1- adler , m . collective and individual bilingualism . Humburg : helmut buske verlage , 1977.

2 - Alkhuli , m . ali . Eaglish as English as aforeign language . Riyad : riyad univ . press , 1976.

3 – Beardsmore , h . b . bilingualisme : basic principles . G . B .. clevedon : tieto , ltd , 1982.

4 - Duly , h . et al . language two . N .y . : oxford univ . press . 1982.

5 - Grosjean , f . life with two languages . Ma , Cambridge : Harvard univ . press . 1982 .

6 - Gumperz , j . language in social groups . Stanford : stanford univ . press . 1971 .

7- Hoffiman , m . n . the measurement of bilinggual background . N . Y . : Columbia univ , 1934 .

8 - Huagen , e . bilingualisme in the Americas . Alabama : univ . of Alabama . press . 1956 .

9 - Hymes , d . language in culture and society . N . y : harper and row , 1964 .

10 - Lado , r . linguistics across cultures . Ann arbor : univ . of Michigan , 1957 .

11 - Lamber ,w . e . and tuker , g. r. bilingual education of children . Ma : Newbury house , 1972 .

12- Mackey , w . bilingual education is abinational school , Rowly , mass : newbury house , 1972 .

13 – Macnamara , j . bilingualism and primary education . Edinburgh : Edinburgh univ . press , 1966 .

14 – Maltiz ,f living and learning in two languages .N . y . : mc graw – hill book co , 1975 .

15 –Mclaughlin , b . second – language acquisition in childhood . N . J Lawrence Erlbaum associates , 1978 .

16 - Pialorsi , f .(ed) frontiers of bilingual education . Ma :newbury house , 1977 .

17 - Spolsky , b . and cooper , r .(ed) frontiers of bilingual education . ma : newbury house , 1977 .

18 - Valencia , a . bilingual – bicultural education .Albuquerque : southwestern cooperative educational laboratory inc , 1969 .

19 – Vildonec , v . multilingualism . Lyden : a . w . sythoff , 1971 .

## التعريف بالكاتب محمد علي الخولي:

ولد الدكتور محمد علي الخولي في فلسطين في بلدة طولكروم سنة 1939 م .

### المؤهلات:

دبلوم كلية المعلمين ، دار المعلمين ، عمان ، الأردن ، 1958.

بكالوريوس لغة إنجليزية و دبلوم فن التعليم ،الجامعة الأمريكية ، بيروت ، لبنان ، 1966.

ماجستير ( اللغويات التطبيقية – لغة إنجليزية ) ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، لبنان 1971م.

دكتوراه ( اللغويات التطبيقية – لغة إنجليزية )1975م.

### الخبرات:

معلم لغة إنجليزية : الأردن ، 1958-1963.

كلية الحسين ، الأردن 1966-1967.

أبو ظبي ، 1967-1971.

الكويت ،1971-1975.

أستاذ مساعد ( لغة إنجليزية ) ، جامعة الرياض ، الرياض ، 1975-1979.

أستاذ مشارك (لغة إنجليزية ) ، جامعة الرياض ، 1979-1988.

أستاذ لغة إنجليزية :جامعة الرياض ، 1988-1990.

جامعة الإسراء ، الأردن ، 1991-1998.

جامعة فيلادلفيا ، الأردن ، 1998-2002.

جامعة الزيتونة ، الأردن ، 2002.....

*و كان رئيسا لقسم اللغة الإنجليزية ، و عميدا لمدة 12 عاما في جامعات مختلفة .[1]

[1] سيرة ذاتية عن الدكتور محمد علي الخولي عن موقع الكتاب www.ektab.com وادي صقر ، عمان ، الأردن ، 2015 .04/03/21.

الجمعيات الأكاديمية :

عضو في جمعية Tesol في أمريكا .

عضو في جمعية أساتذة اللغة الإنجليزية في الجامعات العربية .

عضو في جمعية الترجمة الأردنية .

المؤتمرات: حضر عشرات المؤتمرات حول اللغة الإنجليزية و تعليم اللغات و الترجمة في بلدان كثيرة حول العالم .

أبحاثه المنشورة : هي كثيرة نذكر منها :

the transformation theory and Arabic ,studies , college of edocation , King Saud University , Vol 1 ,1977 .

Semantic Ambiguity of some syntactic structures , Al Faisal journal , NO . 40 , 1980.

Islam and the Amirican Youth , a paper presented at , Sciences – Technology university , 2001

... و غيرها من الأبحاث .

الكتب التي نشرها باللغة الإنجليزية: نذكر منها :

A Dictionnary of Islamic Terms : English – Arabic & Arabic – English.

A Work book for English Teaching practice .

Improve Your English .

الكتب المنشورة باللغة العربية: نذكر منها :

دليل الطالب في التربية العلمية .

الأصوات اللغوية .

أساليب تدريس اللغة العربية .[1] ☆

1 المرجع السابق، سيرة ذاتية لمحمد علي الخولي ، عن موقع الكتاب .

## التعريف بأهم مصطلحات عنوان كتاب الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية

### 1- اللغة لغة :

أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .( ج ) لغى ، و لغات يقال سمعت لغاتهم أي اختلاف كلامهم.[1]

### 2- اصطلاحا :

عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب و الألفاظ و الأصوات ، و تستخدم من أجل الاتصال و التواصل الاجتماعي و الفردي بين الناس [2].

### 3- الثنائية لغة :

الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين ، و الحكم الثنائي ما اشترك فيه فريقان [3].

### 4- اصطلاحا :

الثنائية هي القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون ، كثنائية الأضداد و تعاقبها ، أو ثنائية الواحد و المادة [4] .

### 5- الثنائية اللغوية لغة :

تعبير يقصد به الكتابة بلغة و التكلم بلغة أخرى [5].

### 6- اصطلاحا :

هي مقدرة الفرد على التنقل بالتناوب بين لغتين اثنتين و يكون هذا التنقل وفقا لاحتياجاته . و تعرف أيضا على أنها الوجود المشترك للغتين رسميتين في نفس الدولة [6].

و عرف الدكتور محمد علي الخولي مصطلح الثنائية اللغوية في كتابه هذا ( الحياة بين لغتين : الثنائية اللغوية ) عن طريق ترجمته للمصطلح من الإنجليزية إلى عدة وجوه منها :

- ازدواجية اللغة - ثنائية اللغة - الازدواجية اللغوية - و الثنلغوية [7] .

---

1 معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، 1960 ، مصر ، ط 5 ، ص 831 .
2 http://mawdoo3.com موقع موضوع ، كتابة سميحة ناصر خليف ، 2:54 آخر تحديث ، 4 سبتمبر 2016 .
3 www.almaany.com معجم المعاني الجامع ، هيئة تحرير موقع المعاني ، قاموس عربي عربي .
4 http://ontology.birzeit.edu المعاجم و الأنطولوجيا العربية ، جامعة بيرزيت ، 2018 .
5 معجم المعاني الجامع ، هيئة تحرير موقع المعاني ، قاموس عربي عربي .
6 https://ar.m.wikipedia.org موقع ويكيبيديا ، فوزية طيب عمارة ، يوليو – سبتمبر 2018 ، العدد الثالث ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر .
7 الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، 2002 ، ص 18 .

## تعريف الخولى للثنائية اللغوية :

ذكر عدة تعريفات و تتمثل هذه التعريفات في :

1- أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين .

2- أن يعرف الفرد لغتين .

3- أن يتقن الفرد لغتين .

4- أن يستعمل الفرد لغتين .

لكنه رأى أن هذه التعريفات تتسم بالنقص أو الغموض لذا جرب تعريف آخر للثنائية اللغوية و هو أنها استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من درجات الإتقان و لأية مهارة من مهارات اللغة و لأي هدف من الأهداف [1].

## سبب التأليف :

ألف محمد علي الخولي هذا الكتاب لأنه موضوع ممتع من ناحية ، ولم يؤلف فيه الكثير باللغة العربي من ناحية أخرى ، لهذا اتجه إلى تأليف هذا الكتاب آملا أن تكون فيه إضافة إلى المكتبة العربية و أن يكون ذا نفع للمهتمين بشؤون اللغات [2].

1 الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر و التزيع ، الأردن ، عمان ، 2002 ، ص 18 .
2 المرجع نفسه ، المقدمة .

# الفصل الثاني :
# تلخيص فصول الكتاب

# الفصل الأول : أنواع الثنائية اللغوية

في بداية هذا الفصل من كتاب الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية قام الدكتور محمد علي الخولي بترجمة مصطلح الثنائية اللغوية إلى عدة وجوه هي : ازدواجية اللغة ، ثنائية اللغة الازدواجية اللغوية ، الثنلغوية (الثنائية اللغوية ) كما قام بتعريف الثنائية اللغوية عن طريق ذكر عدة تعريفات منها أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين ...

الثنائية اللغوية مع الفرد و المجتمع : قسم الخولي هذا العنصر إلى قسمين ثنائية لغوية فردية و ثنائية لغوية مجتمعية و قال أن الثنائية اللغوية الفردية تعني أن الفرد يستعمل لغتين أما الثنائية اللغوية المجتمعية تعني أن تكون هناك لغتين رسميتين مستعملتين في مجتمع واحد .

العلاقة بين لغتين : قال أن هناك ثنائية لغوية أفقية ، و ثنائية لغوية رأسية ، الأولى جاء مفهومها من التكافؤ و التناظر في المكانة اللغوية أي من لغتين رسميتين في مجتمع واحد أما الثانية جاء مفهومها من وجود لهجة عالية فصيحة و لهجة أقل شأنا و هي العامية المحلية ، و يوجد نوع ثالث يدعى الثنائية القطرية و هذه تكون مختلطة أي أن تكون اللغة الرسمية الفصيحة و لهجة غير فصيحة من لغة أخرى .

الثنائية اللغوية و درجة الإتقان : حيث قال أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها حتى الوصول إلى درجة الإتقان . أي أن الشخص الذي يتقن لغة ما يبدأ من درجة الصفر أي التعلم ، حتى يصل إلى درجة 100 أي الإتقان التام للغة 1 و لغة 2 . و قال أن الثنائي المثالي عليه أن يتقن جميع المهارات اللغوية للغة 1 أي لغته الأصلية و لغة 2 أي اللغة الجديدة المكتسبة و هي مهارة الكلام و الكتابة و الاستماع و القراءة ، لكن الوصول إلى درجة الإتقان نادرة الحدوث عند شخص واحد ، إذ يغلب أن تتفوق لغة عن لغة أخرى . كما تحدث في هذا العنصر عن الشخص الذي يحاول أن يتعلم لغة ثانية فينسى لغته الأولى الأصلية و يصبح بلا لغة و سماه مخالف للثنائي المثالي نصف لغوي . و تحدث عن اللا لغوية أو اللغوية الصفرية و هي حالة الطفل الرضيع الذي لا ينطق أية لغة ، و تحدث عن الفرد الذي لم يصل إلى درجة إلى درجة الإتقان و سماها الثنائية المتوازنة أو المتساوية أو المتماثلة ، و هذا عندما تكون حالة إتقان جيد للغتين بمستوى واحد أي إتقان محدود .

الثنائية اللغوية و طريقة التعلم : تحدث في هذا المبحث عن طرائق تعلم اللغة الثانية و قال أن هنالك طرق طبيعية و التي تتم في المنزل و الشارع ، و طرق اصطناعية أي عن طريق التعلم في المدارس ، و قال أن تعلم اللغة في المدرسة أقل كفاءة من التعلم في البيت[1]

1- الحياة مع لغتين : لثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2002 ، ص 15 ~ 27.

و الشارع أي عن طريق الاكتساب الطبيعي.

الثنائية اللغوية و توزيع الاستعمال : و خصص هذا الجزء من الفصل لتبيين كيفية استخدام الثنائي اللغة للغاتهم و كيف يفصلون بين اللغة الرسمية و اللغة المحلية بين البيت و العمل ...الخ ، و وزع استعمال اللغة إلى عدة أنماط هي :

*التوزيع المكاني : أي مكان استخدام إحدى اللغتين .

*التوزيع الاصطناعي : أي تخصيص لغة لكل موضوع .

*التوزيع البشري : أي أن يخصص لكل فرد أو جماعة لغة معينة للتحدث معهم .

الثنائية اللغوية و المكان : حيث اعتبر المكان كأحد أبعاد الثنائية اللغوية . حيث صنف الثنائية اللغوية إلى ثنائية منزلية و ثنائية مدرسية و ثنائية إعلامية ، و الثنائية الرسمية أي أن يكون معترفا بها من طرف الحكومة ، و هذا يعني أن يتم التعامل بلغتين في مكان واحد و قد يكون مكان الثنائية اللغوية الشارع ، و تدعى حينئذ الشارعية .

الثنائية اللغوية و المهارات اللغوية : و هنا تحدث عن المهارات التي يمكن أن تتوفر في فرد واحد في طريقة استعماله للغة الأصلية و اللغة الثانية ، حيث قال أنه يمكن أن نجد فردا تتوفر فيه كل المهارات الأربع في استعماله للغتين معا ، أو يمكن أن يعرف مهارتين في لغة 2 و المهارات الأربع في اللغة 1 الأصلية ، أو أن يعرف مهارتين في كلتا اللغتين أي ألا يعرف الكتابة و القراءة في كلتا اللغتين إذا ما كان أميا ، أو أن يعرف المهارات الأربع في لغته و يعرف ثلاث مهارات في اللغة 2 ، أي أنه لا يستطيع الكتابة لوحده و الإنتاج أي تكون معرفته للغة إما كلية أو جزئية.

الثنائية اللغوية و الإنجاز اللغوي : تحدث في هذا العنصر على الحالات التي يمكن أن تحصل للفرد ، حيث قال أنه عندما يبدأ الفرد تعلم لغة 2 نرى مهارته تزداد يوما بعد يوم و أسماها الثنائية اللغوية الصاعدة بيد أنه في حالات أخرى يمكن للشخص أن يفقد بعض مهارته في ل1 أو ل2 بسبب عدم الاستعمال ، و أول ما يفقد مهارتا الكلام و الكتابة وأسماها الثنائية اللغوية النازلة .

الثنائية اللغوية و التوازن : حيث أن في بعض الحالات كما قال الكاتب يمكن للفرد أن يتعلم ل2 دون المساس بلغته الأصلية ، و هذه الحالة تدعى الثنائية اللغوية الجمعية بالمقابل [1]

1 - المرجع السابق ، ص 27 ~ 38 .

يمكن أن يضطر الفرد إلى تعلم لغة جديدة على حساب اللغة الأولى ، أي ينسى لغته الأصلية تماما ، و ذكر مثال الطفل العربي إذا ما هاجر إلى الغرب فسينسى اللغة العربية لأن التعليم هناك باللغات الأجنبية فيضطر إلى التعامل مع الأمر كما هو .

الثنائية اللغوية و الثقافة : و هنا قال أن كل لغة لها ثقافتها ، فيمكن لشخص يعرف لغتين و يعرف ثقافة كليهما و لكنه يبقى مع ثقافة لغته الأصلية و لا يخلط الأمور ، بينما نجد أشخاصا يغيرون ثقافاتهم بسبب الاحتكاك ، و سعة الاطلاع ، و الأصدقاء و البيئة ، كما يمكن أن نجد آخرين يتبنون مزيجا غامضا بين ثقافتين ، وهذا راجع إلى التربية و مدى الإيمان ، و هنا قال الكاتب يمكن أن نقول أن الثنائية اللغوية قد تصاحبها ثنائية ثقافية .

الثنائية اللغوية و التوقيت : في هذا العنصر تحدث عن العمر الأمثل لتعلم لغة ثانية ، حيث قال أن الطفل الرضيع الذي يتعرض للغتين معا و يكبر على سماعهما و التعامل بهما أحسن من ذلك الذي يتعلمها بعد تعلمه للغته الأصلية أولا ، و قال أيضا أن السن الأمثل لتعلم اللغة ما هو سن الحادية عشر و ما قبلها ، و قال أن ثنائية الرضيع يتم وصفها على أنها ثنائية لغوية في شكل لغة واحدة و تعلم الثنائية في سن المراهقة إلى سن ما بعد الثامنة عشر تسمى ثنائية البالغ أو الثنائية المتتابعة .

الثنائية اللغوية و الاختيار : أي أن يكون الفرد مخيرا أن يكون ثنائي اللغة ، بل و قد يختار اللغة الثانية التي يريدها من بين عدة لغات و تدعى الثنائية الاختيارية .

الثنائية اللغوية المجتمعية : قد نجد في بعض المجتمعات أن الأقلية التي تعرف لغتها تعرف و لغة ثانية هي لغة الأكثرية ، و في الوقت ذاته نجد أن الأكثرية تعرف لغتها فقط و لا تهتم بمعرفة لغة الأقلية و التي هي الأصلية ، و تعرف هذه الصورة بثنائية باتجاه واحد ،بينما نجد حالة أخرى في مجتمع آخر كل جماعة تعرف لغتها و تعرف لغة الجماعة الأخرى ، و تسمى الثنائية التبادلية . كما أنه في بعض المجتمعات يتقبلون الثنائية اللغوية على أنها ظاهرة طبيعية عادية ، بينما لا تقبل في مجتمع آخر و تصبح الثنائية إما في تزايد مستمر أو في تناقص و تضاءل إلى أن تتلاشى إحدى اللغتين .

الثنائية اللغوية و مقابلاتها :و تتمثل مقابلات الثنائية اللغوية في الأحادية اللغوية ، الثلاثية اللغوية ، الرباعية اللغوية الخماسية اللغوية ، و السباعية اللغوية ، لأن هناك أشخاصا يعرفون لغة واحدة فقط بينما هنالك أشخاصا يعرفون أكثر من لغة أو لغتين [1].

1 – الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، ص 38 ~ 46 .

# الفصل الثاني : الثنائية اللغوية في العالم

تحدث في هذا الفصل عن أنواع اللغات في بلدان العالم :

البلدان أحادية اللغة : أي البلدان التي تعترف رسميا بلغة واحدة فقط لا غير و لا يسمح لحامل جنسيتها بالتكلم بلغة أخرى .

البلدان ثنائية اللغة : و هي عكس أحادية اللغة أي أنها تعترف و تسمح بلغتان و تستخدم على نطاق واسع .

البلدان متعددة اللغة : و هي البلدان التي تتعدد فيها اللغات أي فيها أكثر من لغة أو لغتان و قام بإعطاء أمثلة على هذه البلدان و تحديد كل بلد و اللغات المسموحة فيه .

الأقليات اللغوية : قال الخولي أن هنالك دول ترى أنه من حق لغات الأقليات أن تعيش و تزدهر ، و أخرى ترى أن أفضل سياسة هي سياسة الإهمال لتلك اللغات لتموت مع الزمن .

التسامح اللغوي :

و هنا قال أن هناك عدة عوامل تتفاعل معا لإيجاد موقف يمكن أن نسميه موقف الدعم الذي تتخذه دولة ما نحو لغة الأقلية أو لغات الأقليات ، و من هذه العوامل ذكر :

النظرة العامة للدولة ، عدد الأقلية ، نوعية الأقلية ، كفاح الأقلية ، الأهداف الخفية

- دول ديمقراطية
- كلما زاد عدد الأقلية زاد وزن لغتهم .
- تاريخيا حضاريا اقتصاديا سياسيا .
- الأقلية التي تطالب بهويتها اللغوية و التي لا تطالب بها .
- و هنا تكون أهداف الدولة وتكون سياسية كأن تسمح بلغة الثانية للفرد بشرط أن يتعلم اللغة الرسمية لتلك الدولة .

القمع اللغوي : و هنا تحدث حول إهمال لغات الأقليات أو قمع هذه اللغات لأسباب سياسية ثقافية حضارية ، عرقية حيث إن بعض الدول التي لا تقبل الثنائية اللغوية استعملت عدة وسائل من أجل القضاء على لغات الأقليات باستعمال عدة وسائل منها تغريم المتحدث بلغة الأقليات و عدم دعم تعليم تلك اللغات ، معاقبة الطلاب المتحدثين بتلك اللغات ، و غيرها [1]

---

1 - المرجع السابق ، ص50 ~ 57 .

إلا أن هذه السياسات بدأت تتراجع بسبب مطالبة الأقليات بالاهتمام بلغاتهم .

منشأ الثنائية اللغوية : قال أن الثنائية اللغوية تنشأ لعدة أسباب منها:

الهجرة الجماعية : التي تحدث لأسباب سياسية أو اقتصادية أو دينية و المجاعة و الحروب .

- الغزو العسكري : فكلما طالت مدة الغزو زادت فرصة دوام لغته و انتشارها .

- التزاوج : التزاوج بين الجنسيات المختلفة مما يولد جيلا ثنائي اللغة .

- القومية : عندما تطالب الأقليات بما يطالب به سواها يزداد عدد القومية و يصبح مساويا لعدد الأقليات .

- التعليم و الثقافة : فاللغة ترتبط بالثقافة الخاصة بكل دولة و لكن هناك لغات ترتبط ببعض العلوم فتتعدى حدود دولتها و تخرج إلى العالم مثل الإنجليزية التي أصبحت لغة العالم أيضا اليونانية التي كانت سابقا تعتبر لغة العلم و الفلسفة و الأدب .

- التصنيع : عند استخدام عمال من جنسيات مختلفة يؤدي ذلك إلى ظهور ثنائية اللغة أو تعدد اللغات .

- الدين : فلكل دين لغته الخاصة ، و مع انتشار أي دين في بلد ما يأخذ لغته معه .

---

1 – الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2002 ، ص 57 ~ 59 .

## الفصل الثالث : اكتساب اللغة الثانية

البيئة اللغوية الطبيعة : و قصد الكاتب بالبيئة اللغوية الطبيعية البيت و الشارع و قال أن اكتساب اللغة 2 يتحسن كلما زاد زمن التعرض لها بصورتها الطبيعية أي ليس عي طريق التلقين ، قال أن البيئة الطبيعية تعطي نتائج أفضل من البيئة الاصطناعية .

البيئة اللغوية الاصطناعية : و قصد بها المدرسة أي التعلم في الصف ، و قال رغم أن هذه البيئة محدودة الأثر في تكوين مهارات اتصالية فعالة ، إلا أن لها فوائد لا يمكن إنكارها حيث أنها تأتي باللغة الثانية للطلاب الذين لا يمكنهم الذهاب إلى مواطنها ، و لكنه قال أن البيئة اللغوية الطبيعية أحسن من البيئة الاصطناعية .

دور المتعلم :و هنا ذكر ثلاثة أنواع ممكن أن يتخذها المتعلم من الأدوار خلال تعلم اللغة 2 و هي :

الاتصال باتجاه واحد : أي أن يسمع المتعلم أو يقرأ ل2 دون كلام أو كتابة بها .
الاتصال المحدود باتجاهين : أي أن يستجيب المتعلم للل2 ولكن باستخدام ل1 .
الاتصال الكامل باتجاهين : أي يستعمل المتعلم ل2 في إرسال اللغة و استقبالها .

المحسوسات :قصد بالمحسوسات الطعام ، الملابس ، الأثاث و الفرح ... الخ ، أي أن نعلم الطفل عن طريق أمثلة محسوسة أو عن طريق الأفعال و ليس عن طريق الخيال ، و ليس فقط الطفل أي شخص يريد تعلم لغة ثانية حتى لو كان كبير في السن هذا لا يمنع أن نستعمل تلك المحسوسات .

النماذج اللغوية : يقول محمد علي الخولي أن تعلم اللغة يعتمد على نماذج يسمعها المتعلم و يقلدها و قد تكون هذه النماذج الأشخاص المحيطين به كالأقران أو الآباء أو المعلمين وغيرها كوسائل الإعلام أي هو يسمع و يقلد الذي يرتاح له و يجده ملائم له .

شدة المؤثر : قال أن الكلمات المنبورة تتعلم على نحو أفضل من الكلمات الغير منبورة ( هذا يعني الأفعال و الأسماء تتفوق على الحروف ) و الكلمات التي تأتي في آخر الجملة تتفوق على من سواها لأنها آخر ما يبقى في الذاكرة [1].

---

1 – المرجع السابق ، ص 63 ~ 69 .

التغذية الراجعة :و يقصد بها التعزيز و تصحيح الأخطاء و تأتي بعد أن يتكلم المتعلم أو يكتب شيئا باستخدام ل2 ، و يمكن أن تكون تغذية فورية أي تصحيح الأخطاء فور وقوعها أو تغذية مؤجلة كتصحيح موضوع إنشاء كتبه طالب بعد أسبوع ، و يمكن أن يتخذ تصحيح الأخطاء أحد الأشكال منها :

التصحيح الشامل ، الانتقائي ، التصحيح المرمز ، تصحيح المحتوى ، متابعة التصحيح .

{ كل ما كتب في الموضوع . } { يختار بعض الأخطاء و يتم تصحيحها . } { وضع رمز تحت كل خطأ . } { أن يقتصر التصحيح على المحتوى دون اللغة . } { مناقشة الأخطاء في الصف . }

التكرار :عنى بالتكرار كلما زادت كمية التعرض للغة 2 ، زادت فرصة تعلمها .

الاستعداد : فتعريض المتعلم لتراكيب لغوية معقدة قبل أن يكون مستعدا لها لا يفيد في إكسابه لها .

الدافعية : قسم الدافعية إلى ثلاثة أقسام هي :

الدافعية النفعية :أي يتعلم ل2 بدافع الانتفاع منها كالحصول على وظيفة .

الدافعية التكاملية : أي من أجل الاشتراك الفعال حياة المجتمع الذي يتكلم ل2 .

الدافعية الإنتمائية :أي أن يتعلم شخص ما ل2 من أجل الإنتماء إلى مجتمع تلك اللغة و الاندماج الكامل فيه و قال أن الدافع عامل متغير قابل للزيادة أو النقصان حسب الحالة النفسية للشخص الذي يريد تعلم اللغة الثانية .

الاسترخاء : أي أن حالة الاسترخاء الذهني تساعد في التعلم الأسرع للغة 2 .

القلق : أما القلق يتسبب في تقليل التحصيل لأنه يعيق النشاط العقلي و يشتت الانتباه .

الثقة بالنفس :الثقة بالنفس تؤدي إلى تعلم أسرع للغة 2 فالفرد الواثق من نفسه لا يتردد في استخدام ل2 و لا يخاف من الخطأ أثناء تكلمه لها .

التعاطف :الشخص الذي يتعاطف مع غيره يكتسب العادة ل2 أكثر من المنطوي أو الاستعلائي لأنه يتعامل مع الآخرين و يستمع إليهم .

العقلية : ذو العقلية التحليلية يتعلم ل2 تعلما واعيا أسرع إلا أنه في العادة يكون ميالا إلى الانطواء أما ذو العقلية غير التحليلية فيكتسبها لا شعوريا لأنه عادة ميال إلى الاختلاط[1] .

1 – الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، ص 70 ~ 77 .

العمر : هنالك أقوال شائعة بأن الطفل أسرع و أقدر على تعلم ل2 من البالغ على أساس عدة افتراضات منها أن الطفل أميل إلى التقليد ، في حين أن للبالغ مزايا تجعله في وضع أفضل من الطفل في تعلم ل2 منها الخبرة في الاستقراء و الذاكرة القوية ... الخ .

المواقف : إن وضع اللغة 1 أفضل من وضع اللغة 2 في عدة نواح منها :

الدوافع لتعلم اللغة 1 أقوى من الدافع لتعلم اللغة 2 ، فيمكن أن يكون للشخص موقف من اللغة 2 كأن يحبها أو يكرهها ، و هذا يساعد في تعلمها أو عدم تعلمها .

تعلم اللغة 1 يكون في بيئة طبيعية أكثر من اللغة 2 [1].

1 – المرجع السابق ، ص 77 ~ 82 .

## الفصل الرابع : التدخل و التداخل

التدخل يعني وجود لغتين في عقل واحد وتتدخل ل1 في ل2 أو العكس ، أما التداخل فيعني تدخل باتجاهين أو تدخل ثنائي المسار أي ل1 تتدخل في ل2 و ل2 تتدخل في ل1 .

اتجاه التدخل : إن الشائع هو أن التدخل يتم عن طريق تدخل اللغة الأقوى على اللغة الأضعف ، لكن يمكن أن يتم العكس أي تدخل اللغة الأضعف على اللغة الأقوى .

التدخل و التحول : التدخل لا شعوري أما التحول فيكون بإرادة المتكلم ، و التدخل يظهر على مستوى من مستويات اللغة ( المستوى الصوتي ، الفونيمي ، ...الخ ) أما التحول يكون على المستوى المفرداتي أو الجملة أي أن التدخل لا يمكن السيطرة عليه على عكس التحول الذي يكون مقصود من قبل المتكلم .

التدخل و الانتقال : الانتقال مصطلح أوسع من التدخل حيث أن التدخل يختص باللغات في حين أن الانتقال يختص بجميع أنواع التعلم ( أي أن ينتقل الفرد من لغة إلى لغة أخرى مغايرة لها مع أخذ عاداته من ل1 إلى ل2 ) .

التدخل الداخلي : و يعني هذا تدخلا ضمن اللغة في اللغة نفسها و ينجم هذا التدخل على أخطاء القياس ، مثلا أن يقول لشخص ما جمع ( سهل ⇦ سهال ) قياسا على ( بحر ⇦ بحار ) هنا الخطأ في اللغة ذاتها و ليس في لغة أخرى .

التدخل اللهجي : أي أن يتم التدخل بين لغة و عدة لهجات ضمن تلك اللغة مثل تدخل اللهجة العامية في اللغة العربية الفصحى .

التدخل السلبي : إن هذا التدخل يختفي وراء الصواب ، أي أن يتحاشى متعلم ل2 بعض التراكيب التي لا يكون متأكدا منها و يستعمل أخرى سهلة ، و لا يمكن اكتشاف هذا التدخل السلبي إلا عن طريق دراسة عميقة للإنتاج اللغوي لمتعلمي ل2 .

التدخل و الاقتراض :أي اقتراض ل1 بعض الكلمات من ل2 ، و قد قسمه الخولي إلى أربعة أنواع هي :

اقتراض كامل : أي اقتراض كلمة دون التغيير فيها [1] .

1 - الحياة بين لغتين : الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ص 91 ~ 95 .

اقتراض معدل : أي التعديل في نطقها أو في ميزانها الصرفي .

اقتراض مهجن : أي اقتراض كلمة و ترجمة جزء منها فقط و إبقاء الجزء الآخر مثل كلمة صوتيم .

اقتراض مترجم : أي اقتراض الكلمة و ترجمتها من اللغة المصدر إلى اللغة المقترضة .

التدخل و التقابل اللغوي : أي أن تتدخل لغة من أجل تسهيل تعلم لغة ثانية أو من أجل تصعيب ذلك ، أي أنه عندما تكون لغتان متشابهتان في التراكيب ستتعلم ل2 بسرعة ، أما إذا اختلفت تراكيب ل2 عن تراكيب ل1 سيصعب تعلمها .

التدخل و تحليل الأخطاء : يأتي التدخل ضمن تحليل الأخطاء ، و قد دلت دراسات تحليل الأخطاء في ل2 على أن التدخل ليس مسئولا إلا عن نسبة ضئيلة من هذه الأخطاء على عكس ما كان شائع أن سبب الأخطاء هو تدخل ل1 في ل2 .

التدخل و نوع الثنائية : هنالك الثنائية المتوازنة يقل التدخل فيها و لكنه لا ينعدم ، أما في حالة الثنائية الابتدائية يكون التدخل كثيرا بين ل1 و ل2 ، و حالة الثنائية المتزامنة أي حالة الطفل الذي يكتسب لغتين معا منذ صغره يقل التداخل نظرا لتساوي اللغتين ، و هذا حال الثنائية المبكرة أن يكون تدخل ل1 في ل2 أقل مما هو عليه في حالة الثنائية المتأخرة .

أنواع التدخل :

التدخل الصوتي :

مثل نطق صوت في ل2 كما ينطق في ل1 ، اعتبار فونيمين في ل2 فونيما واحدا قياسيا في ل1 / b و p / يقيسها و ينطقها / ب / و غيرها .

التدخل الصرفي : أي أن يتدخل صرف لغة 1 في صرف لغة2 .

التدخل المفرداتي : و هنا تتدخل كلمة من لغة1 أثناء التحدث باللغة2 .

التدخل النحوي : أي أن يتدخل نحو ل1 في نحو ل2 في نظام ترتيب الكلمات الخاص باللغة 1 في النظام الخاص باللغة 2 [1].

1 – المرجع السابق ، ص 95 ~ 101 .

التدخل الدلالي : أي عن طريق تغيير معنى الكلمات في ل2 أثناء ترجمتها أو شرحها في اللغة 1.

التدخل الحركي : أي أن يستخدم الفرد و هو يتكلم حركات و إشارات اعتاد أهل ل1 على استخدامها ، و هي إشارات غير مألوفة لدى أهل ل2 .

التدخل الثقافي : أن يدخل المتكلم ثقافة ل1 في ثقافة ل2 .

عوامل التدخل : هناك عوامل تتحكم في كمية التدخل من ل1 إلى ل2 منها ما يلي :
* طبيعة المهمة اللغوية أي على حسب الموقف .
* ضغط الاستعمال المبكر أي الاستعمال المبكر للغة قبل إتقانها يزيد من تدخل ل1 .
* ضغط الرقيب ، و الرقيب هنا قصد به القوانين اللغوية .
* إتقان ل1 و ل2 ، أي أن اللغة الأقوى تدخل على اللغة الأضعف .
* مكانة اللغة أي إدخال اللغة المرموقة إلى اللغة الأدنى مكانة منها .
* محدودية التعرض للغة الثانية مما يدفعه إلى الاستعانة باللغة 1 لإسعافه .
* موقفه من اللغة إذا كان يحبها أو يكرهها .

حدودية نظرية التدخل : كانت نظرية التدخل فيما مضى تعتبر الجواب الحاسم لمشكلات تعلم ل2 ، و كان ينظر لل1 على أنها العدو لتعلم ل2 ، إلا أنه مع التمعن الحديث تبين أن تدخل ل1 في ل2 ينحصر في النطق و النبر ، و ليست اللغة 1 هي السبب في حدوث أخطاء ل2 ، بل السبب هو درجة الإتقان و مدة تعلم اللغة 2 [2].

1 – الحياة مع لغتين ، الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، ص 101 ~ 103 .

## الفصل الخامس : الاختيار اللغوي و التحول اللغوي.

### في هذا الفصل سنعالج مظاهر الثنائية اللغوية في المجتمع:

المواقف نحو اللغة: قد تكون المواقف ايجابية وهنا يكون الفرد معجبا بلغة ما راغبا في تعلمها و التقرب من أهلها، كما قد تكون سلبية وهنا يقاوم الفرد تعلمها وينفر من أهلها، لكن هذه المواقف قابلة للتغيير نظرا لدوافع داخلية أو ظروف خارجية، و اذا أحب الفرد لغة يصفها بالنعومة و الجمال، و اذا نفروا منها وصفها بالخشونة و الصعوبة، فمن العبارات الطريفة المروية في هذا المجال رجل قال: "تكلم الالمانية مع حصانك والانجليزية مع صديقك و الفرنسية مع زوجتك وهذا دلالة على خشونة الالمانية كالحصان والانجليزية اقل خشونة فهي مع الصديق المناسب و نعومة الفرنسية فهي مع الزوجة ."كما تقاس المواقف بعدة طرق منها تقديم جمل تصف شعبا ما و يطلب من الفرد التعليق على كل جملة ب: أوافق بقوة لا أدري، أعارض، أعارض بقوة. وأيضا فان المواقف من لغة لأخرى تتأثر بعوامل عديدة منها: الجنس، العمر، المستوى الاقتصادي و الاجتماعي....

عملية الاختيار اللغوي: هناك عدة اختيارات يقوم بها ثنائي اللغة قبل أن يتخذ قراره النهائي منها اذا كان المستمع أحادي اللغة فماهي اللغة التي يعرفها؟ أما اذا كان ثنائي اللغة فماهي اللغة التي يفضلها أو التي هو أقدر فيها؟ وهكذا نرى أن الاختيار اللغوي عملية معقدة ولهذا تنشأ حالة التحول اللغوي فمرة يستخدم المتكلم لغة ثم يتحول للغة أخرى لدقيقة ثم يرجع للغة الاولى وهكذا، وهذا راجع لعوامل ودوافع تتحكم فيه، ومن عوامل الاختيار اللغوي المقدرة اللغوية للمتكلم، المقدرة اللغوية للمستمع، عادة التحدث، العمر، علاقة العمل، الموضوع، درجة الرسمية نوعية القرابة و الكثير من العوامل التي تؤثر في الفرد و تحتم عليه اختيار لغة معينة.

التحول اللغوي: و هو أن يتحول المتكلم من لغة لأخرى أثناء محادثة واحدة و يكون بهدف التأثير أو لاستمرار الحديث أو لتأكيد المعلومة عن طريق قولها بلغتين أو السرية أو توسيع المسافة الاجتماعية و الكثير من الدوافع الاخرى، و للتحول أنواع يجدر الاشارة لبعضها فهناك التحول الانتاجي يقرره الفاعل اللغوي في كلامه أو كتابته، وهناك التحول الإستقبالي و الذي يقوم به المستمع او القارئ ،فهو عملية واعية لها أهدافها ونظامها وليس خلط عشوائي للغتين .

---

الحياة مع لغتين :الثنائية اللغوية، الدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر و التوزيع، الأردن،2002، ص 105-124 .

## الفصل السادس : قياس الثنائية اللغوية.

قياس الثنائية اللغوية المجتمعية: لقياس الثنائية اللغوية في مجتمع ما ضمن إحصاء عام لابد مما يلي: اعداد وسيلة قياس فعالة شاملة، تجريب هذه الوسيلة اختيار عينة ممثلة للمجتمع المراد احصاؤه، تدريب مقابلين ماهرين للقيام بجمع المعلومات.

ومن أجل هذا القياس لا يمكن بالطبع استخدام الاختبارات اذ لا يمكن اختبار الناس في منازلهم أو اختبار الملايين منهم ولكن يمكن تضمين الاستبيان أسئلة تعتمد على التقدير الذاتي.

قياس الثنائية اللغوية الفردية: وهذا باستخدام وسائل عديدة منها:

-الاستبيانات: وهي أنواع منها: استبيان لقياس الخلفية اللغوية لفرد ما، استبيان عن اللغات المفضلة في المقامات المختلفة، استبيان الدوافع الذي يقيس نوعية وكمية الدوافع التي تجعل شخصا يتعلم لغة ثانية، و هناك استبيان المواقف عن طريق سؤال الفرد عن موقفه اتجاه أهل لغة ما من حيث رأيه فيهم و في صفاتهم، ومما يساعد على اكمال الصورة تقديم استبيان عن تأثير الثنائية اللغوية ومردوده على الفرد.

-الاختبارات المتوازية: تعطينا الاختبارات المعلومات قاطعة ودقيقة و أنواعها كثيرة منها: اختبارات الاصوات، اختبارات التراكيب النحوية، اختبار المفردات اختبار الاملاء، اختبارات الخط، اختبارات فهم المنطوق و المسموع....

- الاختبارات الخاصة: وهي اختبار ردة الفعل، اختبار اقتران الكلمات، اختبار الاستخلاص، اختبار القراءة المختلطة، اختبار التدخل، اختبار قوائم الكلمات، الاختبار تحت ظروف خاصة، اختبار التوافق الدلالي، اختبار الاستيعاب المتناوب، اختبار الاستماع المزدوج ،اختبار ستروب ،و يتوجب أن نتذكر في الاختبارات جميعا ضرورة مناسبة الاختبار للهدف منه، و ملائمته لعمر الأفراد موضع الدراسة، و أن يكون طول الاختبار مناسبا حتة يزداد صدقه و ثباته.

---

المرجع السابق ، ص 125 - 139

-المقابلة: تستخدم المقابلة لجمع البيانات أو استخدامها للتأكد من معلومات وردت بطريق اخر كطريق الاستبيان أو طريق الاختبار، كما أن المقابلة قد تكون ضرورية في مرحلة إعداد الاستبيان اللغوي، وذلك للتأكد من أن الأسئلة واضحة المعنى تنقل المعنى الذي يقصده الباحث، و يتحقق هذا الهدف عن طريق تفاعل المقابل مع المقابل .

-التقديرات الذاتية: وهنا يسأل الفرد أسئلة مباشرة عن تقديره هو لمستوى أدائه في كلا اللغتين كلاما و قراءة وكتابة و استماعا ،ويعطي الجواب على سلم يتكون من خمسة اختيارات :ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول، ضعيف، ويمكن أم يضاف إليها اختيار سادس هو(لا أعرفها).

-تقديرات ذوي العلاقة: يمكن جمع معلومات عن الثنائية اللغوية لفرد ما من أناس ذوي علاقة قوية به مثل الوالدين أو المعلمين أي بلا من أن يجيب هو يجيبوا هم مكانه، و يمكن أن توجه لهم نفس اسئلة التقديرات الذاتية، ويمكن أن تشمل هذه الأسئلة أسئلة عن قدرته في اللغة الاولى واللغة الثانية في المهارات اللغوية الرئيسية، كما يمكن توجيه أسئلة عن اللغات التي يتكلمها في حالات مختلفة وعن مدى استخدامه أو تعرضه لها .

---

الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية ، الدكتور محمد علي الخولي ص145- 147

# الفصل السابع : التعليم الثنائي.

لقد استخدم مصطلح التعليم الثنائي اللغة ليؤدي معاني مختلفة، فلقد استخدمه البعض ليدل على أية مدرسة فيها لغتان بما في ذلك اللغات الاجنبية، و هناك من يستخدم هذا المصطلح ليدل على مدرسة تستخدم لغتين كواسطة للتعليم، مثلا اللغة الاولى لتعليم العلوم و اللغة الثانية لتعليم الاداب فهنا لا دخل للغات الاجنبية.

يرى البعض أن التعليم الثنائي يجب أن يتميز بالمكونات الاتية: تقديم الارشادات المدرسية بلغة الطالب لا بلغة تفرض عليه، اذا كان الطالب لا يتقن لغة الاكثرية فعلى المدرسة تعليمه جميع مهارات لغته الاولى أولا ثم اللغة الثانية، تقديم المواضيع الدراسية باستخدام اللغة الثانية تدريجيا.

موقف الدولة: في الحقيقة إن التعليم الثنائي للغة يعتمد وجوده و نوعه و حجمه على سياسة الدولة الاجتماعية و اللغوية و الداخلية، فعليها الاجابة على عدة أسئلة ومراعاة الظروف قبل السماح بالتعليم الثنائي مثل (ما تأثير التعليم الثنائي للغة على تماسك الأمة، هل سيؤدي إلى مشكلات إدارية، هل سيهدد الولاء السياسي، هل تريد الدولة دمج الأقليات و التخلص منها أم تريد لها البقاء...).

معارضة التعليم الثنائي اللغة: هناك من يعارض لهذا التعليم لأسباب مختلفة فبعض الاباء يرى في المدارس الثنائية اللغة إضعافا لمستوى الدراسة و تهديدا لذكاء الطفل، و يرى البعض أنه يعيق و يؤجل تعلم الطفل للغة الثانية وهي لغة المجتمع الذي يعيش فيه، و يرى البعض أنه خطر على و حدة الأمة، و يرى البعض أنه قد يدمر مستوى التعليم في البلد و يضعف من فعالية الإجراءات الإدارية و يعقد العمل الإداري. و على المعارضين الاستعداد للرد على المؤيدين.

تأييد التعليم الثنائي للغة: مؤيدي هذا التعليم يرون أنه حل إنساني و اجتماعي و تربوي لمشكلات عديدة فهو يخفف من الصدمة الثقافية ومن الشعور بالغربة، كما أنه يحافظ على كرامة الأقليات إنه يتيح لأبنائهم الاتصال باللغة الاولى والاقتراب من اللغة الثانية للاندماج في المجتمع، و كذا في مجال القبول في الجامعات فالعائق اللغوي سيحول بينه و بين الدخول في جامعات مرموقة و بالتالي لا يصل إلى مهن معينة.

---

الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية ، الدكتور محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الأردن ،2002 ص 149 - 154،

أهداف التعليم الثنائي اللغة: الدمج، توحيد المجتمع، الاتصال الخارجي، إرضاء الأقليات، حل مشكلات تعليمية، المساواة بين اللغات، روابط دينية، مكاسب اقتصادية، تعليم النخبة، إتاحة الفرص.

قضايا التعليم الثنائي اللغة : قضية السن، قضية الأموال، قضية المبادرة بالإنشاء والإشراف، قضية الأهداف، قضية الأحادية الثقافية و الثنائية الثقافية، قضية عدد الطلاب و عدد الساعات، قضية المناهج و الكتب، قضية المواد الدراسية و اللغة، قضية المعلمين.

أنواع البرامج: تعمل برامج تعليم الثنائي اللغة ضمن اطارات متنوعة منها: 1-من حيث التوزيع الزمني (الحصص المتناوبة، اليوم المنصف، الايام المتناوبة، الاسبوع المنصف، التوزيع النسبي و التوزيع بالمواد)2-من حيث الأهداف (البرنامج الانتقالي، البرنامج المستمر)3-من ناحية الثقافة (البرنامج الاحادي الثقافة، الثنائي الثقافة)4-من ناحية مكانة اللغتين.5-من ناحية الاختيار(البرنامج الاختياري، الاجباري)6-من ناحية لغات التعليم، -من ناحية لغات الكتب،-من حيث تجميع الطلاب، وهذا يعطينا فكرة عن مدى التنوع الحاصل في التعليم الثنائي اللغة واقعيا ونظريا.

تقييم التعليم الثنائي اللغة: يحتاج إلى تقييم من نوع خاص، فلابد من الاجابة عن الاسئلة الاتية(ما تأثير الثنائية اللغوية على الفرد؟ ما أهداف البرنامج؟ من الطلاب الذين يخدمهم البرنامج و ما مجتمعاتهم؟ ما الوضع اللغوي؟ ما المدارس المتوفرة؟)و هكذا نرى أن هذا التقييم يتناول جوانب متعددة داخل المدرسة و خارجها، فعملية التقييم ضرورية لأي عمل وخاصة إذا كان في مثل الأهمية التي عليها التعليم الثنائي اللغة.

---

المرجع السابق ، ص 156 – 169

## الفصل الثامن : الدماغ الثنائي اللغة.

لقد كان هناك باستمرار اهتمام من الباحثين بالفروق بين دماغ الشخص الاحادي اللغة و بين الثنائي اللغة، فهل هناك فروق بين الدماغين؟ ماهي هاته الفروق إن وجدت؟ هل هناك معجم لكل لغة أم معجم واحد للغتين؟ وأسئلة أخرى سنجيب عليها في هذا الفصل.

-المعجم الذهني: من المعروف أن أحادي اللغة لديه معجم في ذهنه للغته التي يعرفها، أما الثنائي اللغة فهناك من يرى أن اللغتان تخزنان معا في معجم شامل مع وسم كل كلمة بسمة اللغة التي تنتمي اليها لتسهيل عملية الاستعادة أو الاسترجاع، و هناك من يرى أن كل لغة تخزن في معجم مستقل خاص بها وأن العلاقة بين اللغتين لدى الشخص الواحد هي علاقة لا تتم الا بالترجمة من لغة لأخرى.

-انفصال اللغتين و تفاعلهما: عندما يتكلم الشخص الثنائي اللغة فإنه يستطيع الفصل بين لغتيه وهو قادر على عدم الخلط بينهما، كما أنه قادر على التحول من لغة لأخرى حسبما يستدعي الموقف وبطلاقة، وهذا وكما قال علماء الاعصاب راجع إلي نظرية المفتاح الذي يملكه هذا الشخص والذي يتحكم بأية لغة، وهناك من يرى أن هناك نظرية المفتاحين مفتاح المخرجات و مفتاح المدخلات .

-الحبسة لدى ثنائي اللغة: قد قام الباحثون بتحليل حالات الحبسة لدى ثنائيي اللغة فوجدوا أنه اذا كانت لغتان قد اضطربتا لدى شخص ما بقدر متساو فان استعادتهما تكون متوازية، و هناك الاستعادة الغير متوازية حيث تستعاد لغة قبل الاخرى أو تستعاد بشكل أفضل منها، و هناك حالات من الحبسة تستعاد فيها اللغتان بالتتابع وهناك الاستعادة المتعادية أي عندما تستعاد لغة تبدأ الاخرى بالتراجع و هناك الاستعادة المتأرجحة عندما تتحسن اللغة الاولى تختفي الثانية و بعد أيام يحدث العكس و هكذا و هناك الاستعادة المختلطة و في هذه الحالة يستعيد المصاب لغتيه ممزوجتين معا لا يستطيع الفصل بينهما فاذا تكلم أو كتب استخدمهما معا.

- جانبية اللغة: النصف الأيسر من الدماغ هو ذو الهيمنة على اللغة و مركزها وخاصة بالنسبة للذين يستخدمون اليد اليمنى، وقد دلت البحوث على أن ثنائيي اللغة يستخدمون النصف الأيمن من الدماغ أكثر من أحاديي اللغة.

---

الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية ، الدكتور محمد علي الخولي ، ص 173 - 185

-تنظيم اللغتين في الدماغ: ان البحث في تنظيم اللغتين في دماغ الشخص الثنائي اللغة ليس تكرارا للبحث في المعجم الذهني لان المعجم الذهني يتعلق بتخزين الكلمات فقط اما التنظيم فيتعلق بشتى مستويات اللغة، فهناك فرضيتان فيما يتعلق بتنظيم اللغة (فرضية النظام الموسع، فرضية النظام الثنائي).

-جوانب أخرى: كثيرا ما يحاول الثنائي اللغة أن يوهم الناس بوعي أو غير وعي أنه ذو ثنائية متوازنة وأنه لا هيمنة للغة الأخرى، لكن في حالات الانفعال أو الغضب تظهر اللغة المهيمنة لديه ، و يعترف بعضهم أنهم يحسون بالتعب عندما يتكلمون باللغة الغير المهيمنة لمدة طويلة ، و أنهم لو تكلموا باللغة المهيمنة نفس المدة لما أحسوا بذاك التعب، و أنهم غير قادرين على استخدام الغير المهيمنة في التعبير عن العواطف، و أيضا قضية الترجمة فانهم يجدون صعوبة في الترجمة و خاصة كتابيا.

---

الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية ، الدكتور محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2002، ص 188- 190.

## الفصل التاسع : مشكلات الثنائي اللغة.

المشكلات التي قد يواجهها الشخص الثنائي اللغة عديدة منها:

-الشعور بالغربة: وهو شعور يتسم بالقلق المصحوب بالعزلة الاجتماعية، فهو صراع بين ثقافتين ، وصراع في الهوية و الذاتية (هل هو صاحب الشخصية القديمة أم الجديدة)؟ وصراع في الانتماء(هل ينتمي الى الوطن الجديد أم الوطن الاول) ؟

-صراع الولاء: اذا أجبرت الظروف شخصا ما على أن يهاجر الى بلد اخر وأن يحمل جنسية جديدة و يتعلم لغة جديدة ، فلا شك أن صراعا يعتمل في نفس الفرد هل هو للوطن الاول أم للثاني؟ ما هو مصير قلبه ومشاعره وولائه؟ و قد يبقى هذا الصراع لمدة من الزمن ، لكن قد يتوقف كلما طالت إقامة الفرد في البلد الجديد وخاصة اذا حقق نجاحات اقتصادية أو وظيفية أو اجتماعية .

-الصراع الثقافي: ينشأ هذا الصراع من تعرف الفرد لثقافة جديدة تحملها إليه اللغة الجديدة أو البيئة الجديدة فكما نعلم اللغة وعاء الثقافة، فهي تحمل معتقدات أهل اللغة و عاداتهم و مأكلهم و ملبسهم...و يزداد هذا الصراع إذا كانت الثقافة الاولى مختلفة كثيرا أو متعارضة مع الثقافة الثانية، فهنا يختار الفرد بماذا يؤمن وماذا يعتقد و كيف يتصرف.

-مشكلة التعليم: اذا كان الفرد لا يتقن اللغة الاولى جيدا و أجبرته الظروف على دخول مدرسة تستخدم لغة ثانية في التعليم، فإنه سيواجه مشكلة في حياته الدراسية و خاصة اذا لم تتوفر اختيارات أخرى، فمعرفة الكلمات البسيطة العادية ضمن المهارات الأساسية وحدها لا تمكن الفرد من النجاح في حياته الدراسية، لأن المقررات الدراسية تشمل مفردات ومفاهيم من نوع أعلى.

---

المرجع السابق ، ص 193 - 201

-مشكلة الاتصال: يواجهها المهاجر لبلد جديد وتتفاوت درجة هاته المشكلة تبعا للمستوى اللغوي للمهاجر ، و تكون في أقصى درجاتها عندما يجعل الفرد لغة هذا البلد جهلا تاما، لأنه سيتعذر عليه الاتصال مع جيرانه وزملائه في العمل، مما يجعله في عزلة اجتماعية مريرة، و تدرك بعض الدول خطورة هذا الامر فتعد برامج رسمية لتعليم المهاجرين تلك اللغة لتجعلهم فاعلين في المجتمع الجديد.

-التغلب على المشكلات: تقع المسؤولية في مواجهة هاته المشكلات وحلها على الفرد ذاته ، لكن هناك بعض الجهات تحاول المساعدة ، وقد ترى الدولة إن عليها تقييم برامج للتعليم الثنائي للغة لحل مشكلة التعليم لدى هؤلاء الافراد ، كما أن التعليم الثنائي اللغة الثنائي الثقافة يقلل من الشعور بالغربة ، ويجنبه الفشل الدراسي.

---

الحياة بين لغتين : الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، ص204 – 208

## الفصل العاشر: تأثيرات الثنائية اللغوية.

يقول البعض أن للثنائية اللغوية تأثير ايجابي على حياة الفرد، و يرى البعض عكس ذلك و البعض توصل أن لا أثر لها ولا فرق بين ثنائي اللغة و أحادي اللغة

الثنائية اللغوية والذكاء: لقد دلت بعض الدراسات على أن الثنائية اللغوية ذات أثر سلبي على الذكاء لأنها اذا انتشرت في شعب فإنها تدمر ذكاءه وإبداعيته، و الحجة في ذلك أن الشخص الثنائي اللغة يفكر بلغة و يتكلم بأخرى، مما يجعله مترددا عقليا ومرتبكا، يعاني من إنهاك عقلي لأنه موزع بين لغتين، و توصلت دراسات الى نتائج تفيد أن الثنائية تزيد من الذكاء، و أن الثنائيين يفوقون الاحاديين ذكاء في اختبار الذكاء العملي و اختبار الذكاء بشكل عام(اللفظي والعملي)، ولقد قام البعض بدراسات طويلة في مراقبة الأحاديين والثنائيين على مدى سنوات وقيام معامل الذكاء لنفس المجموعة بشكل تكراري مرة كل سنة، و تبين أن الثنائية لم تؤثر على الذكاء أثر سلبي طويل الأمد.

الثنائية اللغوية و المهارات اللغوية: لقد دلت بعض الدراسات على أن الثنائي اللغة يواجه مشكلات عديدة في نموه اللغوي لأن عليه حفظ كلمتين لكل معنى وأن مفرداته تميل الى الاختلاط بسبب ميله الى التحول من لغة لأخرى، ويرى البعض أن مجموع كلمات اللغة الاولى و كلمات الثانية لدى الثنائي أقل من كلمات نظيره الأحادي لأن الأحادي يركز على لغة واحدة في حين أن الثنائي تتنازعه لغتان، و هناك دراسات أخرى تقول العكس فالثنائية اللغوية تفيد في نمو المهارات اللغوية و تقوي الفرد في لغته الاولى و تجعله أقدر على التعامل مع اللغات عموما و على تعلم لغات أخرى وهذا نظرا لتجارب قاموا بها.

الثنائية اللغوية و التحصيل الدراسي: دلت بعض الدراسات على أن الثنائية تضر بميل الطفل و استعداده لتعلم اللغة و تعيقه في القراءة و الدراسة ، و يرى البعض أنها تعيقه في المراحل الاولى ، لكنه يكون أكثر تفوقا في الجامعة من الاحادي وقد نفت دراسات أخرى أي تأثير سلبي للثنائية بل بالعكس لها مزايا تربوية ، فالطفل الثنائي يحس بالمكانة و الانجاز، فالمسألة هنا تتعلق بدرجة الثنائية فاذا كان الفرد يتقن كلتا اللغتين فلن تعيقه دراسيا اذا تعلم بواسطة لغة واحدة أو كلتيهما معا، واذا كان يتقن لغة و لا يتقن الاخرى و علمناه بواسطة اللغة التي يتقنها فلن تعيقه أيضا أما اذا علمناه باللغة التي لا يتقنها هنا المشكلة فالمعيق هو تعليمه بلغته الاضعف.

---

الحياة بين لغتين: الثنائية اللغوية ، الدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر و التوزيع، الأردن،2002 ص209-216

الثنائية اللغوية والتكيف الانفعالي: يرى البعض أن الثنائي اللغة قد يعاني من التوتر و عدم الاستقرار الانفعالي و بعض الاضطرابات النفسية كاللعثمة ، فهو ينتمي الى مجتمعين و بلدين وثقافتين هذا قد يولد صراعا في السلوك و اضطرابا في القيم وشعورا بالنقص و الغربة لكن يرى البعض أن ما قد يعانيه الثنائي من صراعات ليس مرده الثنائية ذاتها بل المواقف المعادية ضد القادمين الجدد مما يؤدي الى التحفظ في الكلام و الانطواء، و حيث لا توجد المواقف المجتمعية المعادية لا تتسبب الثنائية في أية مشكلات انفعالية بل كما قلنا هي وليدة البيئة لاجتماعية.

الثنائية اللغوية و المعرفة: قد دلت بعض الدراسات على أن الثنائي أكثر طلاقة ومرونة وإبداعا في الوظائف المعرفية من الاحادي و في تسمية الأعمال و استخدام الاسماء في جمل، و قد يعزي بعض من هذه الميزات إلى أن الثنائي خاض تجربة لم يمر بها الاحادي وهي تجربة تعلم لغة وهذه التجربة أكسبت صاحبها سعة أفق و قدرة على التكيف و التأقلم والمعالجة الذهنية ،و دلت دراسات أخرى على أن الثنائية ليست ذات أثر سلبي على العمليات المعرفية.

اختلاف نتائج الدراسات: اختلاف نتائج الدراسات على الثنائية يرجع الى عدة أسباب منها: عدم ضبط العوامل في بعض الدراسات، عدم تحديد أنواع الثنائية موضع الدراسة، تحيز أدوات القياس للأحاديين أو الثنائيين، التفسير الخاطئ للنتائج اختلاف الدراسات في الطول الزمني للتجارب أحيانا، إهمال الاختبارات القبلية غالبا، التحيز في اختيار العينة، و صغر حجم العينة أحيانا، الافراط في التعميم، و أيضا عدم استخدام المعالجة الاحصائية المناسبة.

---

المرجع السابق، ص 219 - 223

# الفصل الثالث:
# عناوين ذات صلة بموضوع الكتاب

## لماذا يصبح الناس ثنائيي اللغة:

يستخدم مصطلح الثنائية اللغوية بكثير من الطرق المختلفة: في سياقات القواميس الثنائية اللغة ، في المهن الثنائية اللغة ، الأشخاص الثنائيي اللغة، القوانين الثنائية اللغة ، و الدول الثنائية اللغة ، و الكتب الثنائية اللغة ، الدراسات الثنائية اللغة ، و المدارس الثنائية اللغة...و غيرها ،لذا يجب علينا أن نتوخى الحذر عند تفسير هذا المصطلح ، و في هذا الجزء من دراستنا سنركز على البالغين و الأطفال الثنائيي اللغة ، و كبداية يمكننا تعريف الاشخاص الثنائيو اللغة أنهم أناس يستخدمون لغتين أو أكثر في حياتهم اليومية ، و من هنا لا بد أن نسأل أنفسنا لماذا يصبح الناس ثنائيي اللغة ؟ و لماذا يستخدم كثير من سكان العالم لغتين أو أكثر؟

العوامل المؤدية إلى الثنائية اللغوية: بناء على الإحصاءات الأخيرة يوجد ما يقرب سبعة الاف لغة في العالم ، و مع وجود هذا الكم الهائل من اللغات في العالم ، فإنه يحدث قدر كبير من التواصل بين الناس من مختلف المجموعات اللغوية ، و في ظل وجود هذا التواصل اللغوي تنشأ الثنائية اللغوية، فيتعلم أعضاء إحدى المجموعات لغة مجموعة أخرى، و أحيا يكون هذا التعلم متبادلا لكنه نادر، و أحيانا تتعلم المجموعات المتفاعلة لغة وسيطة (لغة للتواصل فيما بينها) ، مثل اللغة السواحلية التي تستخدم في التواصل بين المجموعات الموجودة في شرق أفريقيا.

1- البنية اللغوية للدولة : يعتمد التواصل اللغوي و الثنائية اللغوية داخل الدولة على العديد من العوامل ، أحدها توزيع اللغة داخلها فإذا كان التوزيع قائما على أساس جغرافي أي( إذا كانت اللغات المختلفة تستخدم في مناطق معينة) فإن فرص التواصل ستكون أقل مقارنة بوجود كل المجموعات اللغوية في المنطقة نفسها ، فمثلا في سويسرا حيث توجد حدود لغوية واضحة نسبيا بين اللغات القومية الأربع المستخدمة ، فيتحدث الناس بالفرنسية في غربها ، و تستخدم اللغة الايطالية في جنوبها ، و اللغة الرومانشية شرقها ، و الألمانية في باقي أنحاء الدولة ، و يتمثل أحد العوامل الأخرى في السياسة اللغوية للدولة فاذا اعترفت الحكومة بالعديد من اللغات و أعطتها بعض المكانة الرسمية فإن التواصل اللغوي ربما يكون كبيرا بالقدر الذي يوجد عليه في الدول التي تعترف بلغة رسمية واحدة من بين كثير من اللغات الأخرى العديدة المستخدمة فيها.

---

ثنائيو اللغة، فرونسوا جروجون ، ترجمة زينب عاطف ، مراجعة مصطفى محمد فؤاد ، مؤسسة هنداوي سي اي سي للنشر، المملكة المتحدة الأمريكية، 2017 ص 19-22

2- حركة الشعوب: ينتقل الناس دائما داخل الدول والقارات وعبرها لعدة أسباب مختلفة ، فقد أدى البيع و الشراء و التعاملات التجارية منذ قديم الأزل إلى التواصل اللغوي و من ثم الثنائية اللغوية ، ففي الماضي عندما كان التجار يسافرون إلى مناطق تتحدث لغة أخرى أو تستخدم فيها لغة وسيطة ، كان كثير من البائعين و المشترين يصبحون ثنائيي اللغة.

و أيضا فإن الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية عامل رئيسي في تنقل الشعوب ، فينتقل الناس دوما إلى مناطق أو دول أو قارات أخرى بحثا عن العمل و عن ظروف حياة أفضل و استقرار.

يزخر تاريخ كثير من الدول في جميع أنحاء العالم بعمليات نزوح الناس إليها ، و نشأ كثير من الدول مثل استراليا و الولايات المتحدة الأمريكية و كندا...، كما حدث قدر كبير من التواصل اللغوي ضمن الأجيال الأولى القليلة من المهاجرين مع استمرار المهاجرين و سلالتهم في الحديث بلغتهم الأصلية و الحديث أيضا في معظم الوقت بلغة دولتهم الجديدة فتحدث الثنائية اللغوية ، و على سبيل المثال فإن في لندن تستخدم العديد من اللغات بسبب الهجرة نحو ثلاثمائة لغة مختلفة .

3- التعليم و الثقافة: كان التعليم و الثقافة دوما مجالين لتعلم اللغات الأجنبية و استخدامها ، و سيظلان كذلك ، منذ وقت طويل يصل إلى عهد الإمبراطورية الرومانية كان كل الرومان المتعلمين تقريبا يتعلمون اللغة اليونانية التي كانت لغة الطب و البلاغة و الفلسفة و غير ذلك، فيما بعد في أوروبا ذهب هذا الدور إلى اللغة الايطالية ثم الفرنسية ، و أصبحت الألمانية لغة المجالات العلمية في القرن التاسع عشر. و الان سيطرت اللغة الانجليزية بوصفها اللغة الوسيطة الأساسية في التعليم و الثقافة ، بالإضافة إلى ذلك لا يتعلم الملايين من الأطفال و الطلاب في الكثير من الدول المختلفة لغة أو لغتين فقط كمواد دراسية في المدارس ، و إنما يتعلمون أيضا بلغة ليست هي لغتهم الأم ، يحدث هذا في كثير من الدول الافريقية و الاسيوية ، بالإضافة إلى معظم الدول التي يوجد بها مهاجرون .

---

المرجع السابق ص23- 25

فعليا قد يقطع بعض طلاب المدارس أو الطلاب الأكبر سنا مسافة كبيرة للذهاب إلى المدرسة أو كلية تدرس بلغة مختلفة ، و مثالا عن ذلك في أحد المناطق بسويسرا منطقة الحدود الفرنسية يوجد تقليد راسخ منذ وقت طويل لدى الطلاب الألمان السويسريين ، يتمثل في تجاوز الحد اللغوي و الذهاب إلى المدارس الثانوية الفرنسية المحلية بدلا من الذهاب إلى مدارسهم الثانوية الألمانية، فعادى ما يتحدث هؤلاء الطلاب بالألمانية السويسرية ، و يصبحون عند انتهاء فترة دراستهم ثنائيي اللغة يتحدثون الفرنسية و الألمانية . أما بشأن الدراسة الجامعية فلا يسع المرء إلا التفكير في الطلاب الذين يسافرون إلى فرنسا و روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية و غيرها ، من أجل الحصول على درجة علمية و صبح هؤلاء الطلاب فعليا ثنائيي اللغة بسرعة كبيرة .

4- عوامل أخرى: من بين العوامل الأخرى التي تؤدي إلى الثنائية اللغوية ، يتبادر إلى الذهن العائلات الثلاثية اللغة ، و مهن الأفراد ، بالنسبة إلى العامل الأول فيوجد عدد لا حصر له من العائلات الثنائية اللغة التي يتعلم فيها الأطفال لغة العائلة التي يتحدثون بها داخل المنزل ، بالإضافة إلى اللغة المستخدمة خارجه. يتمثل العامل الثاني ببساطة في أن وظائف معينة تتطلب معرفة عدة لغات و استخدامها كالتجارة و الأعمال المالية المختلفة . تتطلب أيضا كثير من المهن الأخرى معرفة العاملين بها للغتين أو أكثر مثل: السياحة و السفر، مجال الفندقة ، العمل الدبلوماسي الأبحاث ، الإعلام ، وحتى مجال الترفيه ، و أيضا تدريس اللغات و التعليم الثنائي اللغة ، و الترجمتين التحريرية و الشفوية ، و تقديم المساعدات للدول النامية ، إلى الاخره. ومكان العمل في عصرنا الحالي في كثير من الأحيان ثنائي اللغة.
و هناك عامل اخر و هو أن عادة ما يؤدي ضعف السمع أو الصمم إلى ثنائية لغوية في لغة الأغلبية (الإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال) ، و في لغة الإشارة لدى مجموعة الصم الموجودة داخل الدولة أو المنطقة (لغة الإشارة الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال ).

---

ثنائيو اللغة ، فرونسوا جرجون ، ترجمة زينب عاطف ص26-27

## وصف الأشخاص الثنائيي اللغة:

1- الطلاقة أم الاستخدام: معنى كون المرء ثنائي اللغة أنه يتحدث لغتين بطلاقة ، و الشخص الثنائي اللغة الحقيقي هو الذي يتعلم إتقان لغتين منذ مرحلة مبكرة في طفولته ، و يستطيع التنقل بينهما بسلاسة و دون عناء ، كما أن بعض العلماء طرحوا الطلاقة اللغوية بوصفها السمة المميزة للأشخاص الثنائيي اللغة.

إن الشخص الثنائي اللغة هو من يراه أعضاء مجموعتين لغويتين مختلفتين لديهما نفس المستوى الاجتماعي و الثقافي تقريبا أنه واحد منهم، فالثنائية اللغوية هي التحكم في لغتين كأنهما لغتان أصليتان. كما أفاد علماء اللغة بأن الأشخاص الثنائيي اللغة الحقيقيين هم من تعلموا لغاتهم في صباهم (قبل سن الرابعة عشر) ، و تحدثوا باللغتين في المنزل، و تنقلوا ذهابا و إيابا بين مجتمعين لغويين ، و درسوا بلغتيهم. بالإضافة إلى ذلك لا توجد لديهم لكنة في أي من اللغتين ، و يتقنون جميع المهارات اللغوية في اللغتين، و لا يدعون إحدى اللغات تتداخل مع الأخرى عند تحدثهم مع أحاديي اللغة ، فالمترجمون و العاملون المهاجرون و العالم الذي يقرأ المقالات و يكتبها بلغة ثانية أو الزوج الأجنبي الذي يتحدث في المنزل بلغة و خارجه بلغة أخرى، إلى اخره... فإنهم لا يوصفون أنهم الأشخاص الثنائيو اللغة الحقيقيون و الخالصون و المتوازنون،فقد أجبرتهم الظروف على تعلم لغة ثانية، فينظر إليهم أنهم أشخاص ثنائيو اللغة غير حقيقين أو أقل مرتبة من الحقيقين وهذا راجع إلى وجود لكنة في إحدى اللغتين أو الخلط بينهما في بعض السياقات ، فلابد من اكتساب الثنائية اللغوية في سن مبكرة في الطفولة ليتصفوا بثنائيي اللغة الحقيقيين.

---

المرجع السابق ص 32-34

2-تعقيد الأمور قليلا: يجب وضع الكثير من العوامل الأخرى بالإضافة إلى البيانات الشخصية (السن، الجنس، الوضع الاجتماعي، الوضع الاقتصادي و...) في الاعتبار عند وصف الاشخاص الثنائيي اللغة . أولا: لا بد من معرفة اللغات التي توجد لدى الأشخاص الثنائيي اللغة معرفة حقيقية بها و تلك التي يستخدمونها ، يعرف بعض من الناس عدة لغات بدرجات متفاوتة لكنهم يستخدمون عدد قليل منها على نحو منتظم ، كذلك لا بد من معرفة نوع العلاقة بين اللغات التي يستخدمها الشخص ، فهذا يساعد على فهم التأثير الذي قد تمارسه لغة ما على اللغات الأخرى فمثلا اللغات التي تكون قريبة من بعضها يزيد احتمال تأثير بعضها على البعض.

تؤثر طريقة اكتساب المرء للغة ما على درجة إجادتها لها، فنحتاج إلى معرفة نمط استخدام اللغة على مر السنين، إجمالا يؤثر العمر الذي اكتسب فيه المرء لغة ما و طريقة اكتسابها و مقدار استخدامه لها وطريقة معالجتها وحتى على طريقة تخزين العقل لها و تعامله معها .

يتعلق أحد العوامل الأخرى التي تميز الأشخاص الثنائيي بوظائف لغاتهم ، ما اللغات التي يستخدمونها و في أي سياق و لأي غرض ، و إلى أي مدى ، و أيضا يتطلب تقديم وصف كامل لثنائيي اللغة أن نضع في اعتبارنا الوضع اللغوي المتمثل في تفعيلهم للغاتهم ، بناء على عوامل مثل الموقف و المتحدث و الموضوع .

اخر عامل يجب وضعه في الاعتبار هو الثنائية الثقافية، أي ما إذا كان الثنائيو اللغة يتعاملون مع ثقافتين أو أكثر أم يعيشون حياتهم بثقافة واحدة ، فليس كل الأشخاص الثنائيي اللغة ثنائيي الثقافة أيضا.

---

ثنائيو اللغة، فرانسوا جروجون ، ترجمة زينب عطاف ص37-39

## شخصية الأشخاص الثنائيي اللغة و أفكارهم و أحلامهم و مشاعرهم

1 – شخصية الأشخاص الثنائيي اللغة : في بداية هذا العنصر تحدث الكاتب عن مقال نشر في 24 يونيو عام 2008 بعنوان ( بحث : يمكن لتغيير اللغات أن يغير الشخصية أيضا) و ذكر الكاتب أن الأشخاص الثنائيي اللغة ، أحاديي الثقافة لا تتغير شخصيتهم بتغير اللغات إنما ذلك التغير يرتبط بالأشخاص ثنائيي اللغة و ثنائيي الثقافة ، و كما أعلنت "رويترز " عن بحث زعم أن الأشخاص الثنائيي الثقافة الذين يتحدثون لغتين قد تتغير شخصيتهم دون وعي عند تغيير اللغة التي يستخدمونها ، و ذلك حسب المواقف التي يقعون فيها حيث قدم مجموعة من الأدلة عن أشخاص ثنائيي اللغة منهم من قال أنه عندما يتحدث اللغة الفرنسية يصبح أكثر تعسفا و تعصبا عند الدفاع عن ادعاءاته ، أما إذا تحدث بالانجليزية فيكون كلامه أكثر هدوءا و تهذيبا ، و قد أجرى العديد من علماء اللغة مثل " روبرت دي بيترو و عالمة النفس سوزان إرفين " العديد من الأبحاث ووجدوا أن الشخصية تتغير بتغير اللغة و من الممكن أن تتغير اللغة بتغير الأدوار الاجتماعية و التوجهات العاطفية ، و أيضا البيئة و المستمعين معا ، حيث أن الأشخاص الثنائيو اللغة يستخدمون لغاتهم لأغراض مختلفة ، و في مجالات مختلفة ، و مع أشخاص مختلفين . تتطلب عادة جوانب الحياة المختلفة استخدام لغات مختلفة ، و كما قال شخص ثلاثي اللغة (( الفرنسية ، الانجليزية و الفلمنكية : "أنا لا أعرف حقا إذا ما كانت شخصيتي تتغير عندما أغير اللغة التي أستخدمها ، و السبب الأساسي في عدم المعرفة هذه هو أنني أستخدم اللغتين في مواقف مختلفة ، و من ثم يجب علي التصرف على نحو مختلف ، حتى و إن كنت أستخدم اللغة نفسها " .

2 – تفكير الأشخاص الثنائيي اللغة و أحلامهم : أكد الكاتب على أن التفكير يمكن ألا يرتبط عادة باللغة ، فعندما يسير الناس في الشارع أو يركبون الحافلة أو يركضون في الأدغال ، قد لا تكون أفكارهم بلغة محددة سواء أكانوا ثنائيي اللغة أو أحاديي اللغة ، فقد اعترف الفلاسفة و علماء النفس منذ وقت طويل بأن التفكير يمكن أن يكون بصريا مكانيا أو يحتوي على مفاهيم غير لغوية ، أي أن التفكير يكون مرتبط بالبيئة اللغوية و الأشخاص الذين نفكر بهم .رأى بعض العلماء مثل (( ستيفن بينكر و جيري فودور )) أن لدينا ما يسمى ب ((لغة التفكير أو اللغة العقلية )) ، و هي لغة ظهرت قبل ظهور اللغات ،بمعنى أنها ظهرت قبل تحول التمثيليات التي نفكر فيها إلى الفرنسية و الانجليزية و الاسبانية ...الخ . يرى " بينكر فودور " أن اللغات الفردية لا تتدخل فعليا إلا في مرحلة [1]

---

1 – ثنائيو اللغة ، فرونسوا جروجون ، تر- زينب عاطف ، مر- مصطفى محمد فؤاد ، مؤسسة هنداوي سي أي سي المملكة المتحدة ، 2017 ، ص 123 ~129 .

متأخرة عندما نخطط للحديث أو في مرحلة الحديث الداخلي الصامت ، و حينها نصبح أحيانا مدركين للغة التي نفعلها (( لكن يوجد معارضين لهذه الفكرة )) . وهذا أيضا ينطبق على الحلم حيث أنه أثناء النوم يصبح المخ في حالة استرخاء و يدع اللغة تتسلل كما يحلو لها ، و كما قال أحد الأشخاص الثنائيي اللغة أنه رأى نفسه يتحدث بطلاقة إحدى اللغات في الحلم بينما هو في الواقع لا يجيد هذه اللغة إلى ذلك الحد .كما قال الكاتب فإن بعض الأشخاص ثنائيي اللغة يحرصون على إبعاد التداخلات اللغوية عن أحاديثهم اليومية ، و في دراسة قام بها الكاتب " فرانسوا جروجون " قال عدد كبير من ثنائيي اللغة و ثلاثيي اللغة إنهم يحلمون بإحدى لغتيهم بناءا على طبيعة الحلم.

3 – مشاعر الأشخاص الثنائيي اللغة : إن المشاعر لا ترتبط بلغة محددة ، حيث أن الأشخاص الثنائيي اللغة يمكنهم التحدث بلغاتهم الأولى و الثانية أثناء تعبيرهم عن مشاعرهم للآخرين على حسب لغاتهم فإن كان الآخر أو المستمع يفهم اللغات التي يعرفها الثنائيي اللغة فيمكن له أن يتحدث معه بأي لغة يرتاح لها ، و أما إذا كان الشخص يرى أن لغة ما تعبر عن الغضب و أخرى تعبر عن الفرح مثل ما قالته سيدة ثنائية اللغة ( فرنسية / انجليزية ) وجدت أن الفرنسية أكثر تعبيرا بالنسبة لها عن الغضب من اللغة الانجليزية و أن لها كلمات سب و شتم في الفرنسية أكثر من الانجليزية ، و تقول هيوستن أنها لم تستطع إنهاء تحليلها النفسي لأنه أجري بالفرنسية و التي كانت اللغة التي تشعرها بالأمان . و على سبيل المثال أيضا قد يقرر بعض الأشخاص الثنائيي اللغة الذين تعرضوا لإحدى التجارب القاسية بلغتهم الأولى ، عدم استخدامها فيما بعد عندما يصبحون في موقف يمكنهم من ذلك ، تستشهد " بافلينكو " بما ذكرته " مونيكا شميد " و هي عالمة لغة أجرت لوقت طويل أبحاثا عن نسيان اللغة ، و ذكرت زوجين تعرف أحدهما على الآخر في ألمانيا قبل الحرب مباشرة ، قبل أن يهاجرا ، و بسبب الضغط النفسي الذي عاشا فيه في أثناء الحرب لم يتحدثا اللغة الألمانية و هي لغتهما الأولى طوال فترة زواجهما الذي استمر خمسين عاما و لا حتى فيما بينهما . حتى إن لم يمر الأشخاص ثنائيو اللغة بتجربة قاسية بلغتهم الأولى فإنهم قد يفضلون استخدام لغتهم الثانية للتعبير عن مشاعرهم كما جاء في المثال الذي ذكر سابقا ( مثال السيدة التي تحب أن تعبر عن مشاعر غضبها بالفرنسية و لغتها الأصلية هي الانجليزية ).

توجد علاقة معقدة و شخصية للغاية أيضا بين المشاعر و الثنائية اللغوية التي لا توجد لها قواعد محددة ، فيفضل بعض الأشخاص ثنائيي اللغة استخدام إحدى اللغات ، وآخرون يستمرون في استخدام كلتا اللغتين مع بعضهما [1] .

---

1 – المرجع السابق ، ص 129 ~ 134 .

## تأثير الثنائية اللغوية على الأطفال :

في عام 1890 كتب التربوي و عالم اللغة "سايمون إس " لوري تقييما سلبيا للغاية يدل على أن الأطفال الثنائيي اللغة معدلات ذكائهم أقل من أحاديي اللغة لأن الطفل الثنائي اللغة و كما قال نموه الفكري و الروحي لن يتضاعف نتيجة ذلك ، مما دفع الآباء إلى أن يقرروا ببساطة عدم تربية أطفالهم ليصبحوا ثنائيي اللغة و لكن مع الوقت اتضح أنه خطأ .

ففي منتصف القرن الماضي كشفت دراسة كبرى أجرتها " إليزابيث بيل وولاس لامبرت " عن الأبحاث التي أجريت في هذه الفترة أن الأطفال الثنائيو اللغة تحصلوا على درجات أعلى في اختبارات الذكاء الشفوية و غير الشفوية ، كما كشفت أن لهم أشكالا أكثر تنوعا من الذكاء و مرونة أكبر في التفكير ، و أثبتت " بياليتسوك " مرارا و تكرارا أن الثنائية اللغوية تعزز القدرة على حل المشكلات ، عندما تعتمد الحلول بشدة على التحكم في الانتباه على سبيل المثال في دراسة أجرتها مع " ليلي سينمان " ، عرضتا مجموعة من الأشياء المختلفة على أطفال تتراوح أعمارهم بين الرابعة و الخامسة ، كان من بين هذه الأشياء قطعة إسفنج تبدو مثل صخرة ( و أطلقتا عليها اسم الصخرة الإسفنجية ) و قدمتا بعض الأسئلة عن ماهيتها و أجاب معظم الأطفال الإجابة الصحيحة و قالوا أنها صخرة ، ثم أظهرتا السمة الحقيقية لذلك الشيء و طرحتا مجموعة أخرى من الأسئلة مثل (( ما الذي ظننتم عندما رأيتم هذا الشيء لأول مرة )) و غيرها و اكتشفت " بياليستوك و سينمان " أن إجابة الأطفال أحاديي اللغة و ثنائيي اللغة كانت متشابهة عن الأسئلة المتعلقة بالشكل ، لكن الأطفال الثنائيي اللغة حققوا نتائج أكيدة أفضل من الأطفال أحاديي اللغة في الأسئلة المتعلقة بطبيعة الشكل ، ومن هنا يمكن القول أن الثنائية اللغوية لا تتعلق بالمشاكل و اضطرابات اللغة فكما قالت عالمة اللغة و أخصائية التخاطب " سوزان دوبكا " أن سبب التأخر اللغوي ليس الثنائية اللغوية ، حيث يمكن أن توجد لدى أحاديي اللغة بل سببها عدم القدرة على فهم الكلمات المألوفة و إتباع التعليمات المناسبة مع سن الطفل ...الخ .حيث لاحظت أخصائية علم اللغة النفسي " يوهان باراديس " و زملائها الأخطاء التي ارتكبها أطفال ثنائيو اللغة و أحادية اللغة يبلغون 7 سنوات و مصابون باضطراب يسمى ( اضطراب اللغة المحدد ) و اكتشفوا أنماط الخلل نفسها لدى المجموعتين . إذن و كما قال " فرانسوا جروجرون " فإن الثنائية اللغوية لا تؤثر سلبا على الأطفال و ليست السبب في حدوث مشاكل في لغتهم .

---

ثنائيو اللغة ، فرونسوا جروجون ، ص 209 ~2018 .

## إيجابيات و سلبيات الثنائية اللغوية بالنسبة للأطفال :

الإيجابيات : تقول الاختصاصية في علم التربية " رامونا أسمر " : (( يساعد تعدد اللغات على أن يكون الولد أكثر انفتاحا و راحة في التعبير بأكثر من لغة و أكثر من وسيلة ، كما يؤدي ذلك إلى تنشيط الحوار و التخاطب مع الآخرين ، إضافة إلى إمكان التأقلم مع لغات غريبة ، تنقل معلومات عبر مختلف وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي )) . فعندما يتقن الولد أكثر من لغة ، يستطيع أن يندمج و يجاري عصر التطور و التكنولوجيا ، كما يتمكن من التعبير بحرية عن حاجاته و رغباته للجميع ، إذ لم يعد بالإمكان التغاضي عن أهمية العلم و المعرفة و التطور .

و تضيف " أسمر " (( إن التكلم بغير لغتنا الأم يفتح أفق التبادل الحضاري و الثقافي مع الآخرين إذ يشرع المجال أمام طالبي العلم أو العمل في الخارج على التأقلم بسلاسة كما يساهم في زيادة نسبة الوعي و الثقافة بين أفراد المجتمع للنهوض بنشء أفضل و المشاركة في فهم الأحداث العالمية المحيطة بنا )) .

السلبيات : تفسر " أسمر " (( قد يكون تعدد اللغات حجر عثرة أمام الذين ينمون لغة معينة على حساب اللغة الأم التي تضعف . و مع تزايد عدد المعلومات بغزارة عبر لغة معينة ، لا يعود في استطاعة الذاكرة تخزين هذا الكم الهائل من المعطيات في أكثر من لغة ، مما يؤدي حتما إلى اضمحلال لغة من بين تلك اللغات أو اللغتين )) .

من جهة أخرى تؤكد " أسمر " أن (( تداخل اللغات مع بعضها البعض قد يسبب حالات من الضياع و الصعوبة في التعبير و تركيب الجمل ، مما يسبب بتشويش الولد ، فلا يعود قادرا على التمييز باختلاف اللغات ، و يضيع بالتالي في محاولة التعبير و التكلم بطريقة سليمة بلغة معينة )) .

و تضيف الاختصاصية في علاج النطق و اللغة " كريستيل ندور " (( استعمال عدة لغات في جملة واحدة من شأنه أن يؤثر سلبا على النطق عند الطفل ، إذ إن هذا المزج ضمن الجملة الواحدة يمكن أن يخفف من قدرته على اكتساب كلمات جديدة ، لأنه يصعب عليه في هذه المرحلة أن يفصل بين الكلمات المسموعة في لغات عدة . و هذا ما يبطئ اكتساب المفردات ، بحيث يكون مخزونه اللغوي مقسما بين لغات عدة )) [1].

1 - تعدد اللغات عند الأطفال : نعمة أم نقمة ، مجلة لها عن www. Lahamag . com ، 08 فبراير 2014 ، 13:35

# الخاتمة

و في الأخير نستخلص بأن موضوع هذا الكتاب هو الحياة بين لغتين ،أي الثنائية اللغوية ، و هي اتقان الفرد للغتين أو أكثر و استخدامها بطلاقة و سلاسة ،و تندرج تحتها عدة عناوين ذكرت في هذا الكتاب كالاختيار اللغوي و التحول اللغوي، و الفرق بينهما، فالاختيار يكون قبل البدء بالتحدث أي يختار الشخص ما اللغة التي سيتحدث بها و هذا راجع لعدة عوامل و هي ،في ما إن كان المستمع أحادي اللغة أم ثنائي، سنه ، علاقة العمل، الموضوع، درجة الرسمية...،أما التحول فهو أثناء التحدث حيث يتحول من لغة لأخرى بهدف التأثير أو تأكيد المعلومة أو لاستمرار الحديث. توجد عدة وسائل لقياس الثنائية اللغوية من مثل الاستبيانات، الاختبارات بأنواعها، المقابلة، و التقديرات .

إن للثنائية اللغوية عدة أنواع هي الثنائية اللغوية مع الفرد و المجتمع، العلاقة بين اللغتين، الثنائية اللغوية و درجة الاتقان ، الثنائية اللغوية و طريقة التعلم، الثنائية اللغوية و توزيع الاستعمال ، الثنائية اللغوية و الانجاز اللغوي ، الثنائية اللغوية و التوازن ، الثنائية اللغوية و الثقافة ، الثنائية اللغوية و التوقيت ....

كنا تطرق الكاتب إلى طرق اكتساب اللغة الثانية و حصرها في : البيئة اللغوية الطبيعية ، البيئة اللغوية الاصطناعية ، دور المتعلم ، التغذية الراجعة...، كما تحدث عن التدخل التداخل بين اللغات ، التدخل و الانتقال ، التدخل الداخلي ، التدخل اللهجي ، التدخل السلبي...، ثم تحدث عن أنواع و عوامل التدخل ، و أخيرا حدودية نظرية التدخل.

هناك من يعارض الثنائية اللغوية للأشخاص، و هذا راجع إلى عدة أسباب منها أن بعض الأولياء يراها اضعافا لمستوى أطفالهم و تهديدا لذكائهم ، و خطر على وحدة الأمة ،فهو في صراع الانتماء و أي لغة يختار إن كان في مجتمع ثالث.... لكن على هؤلاء المعارضين الاستعداد للرد على الطرف الاخر و هم المؤيديين وحجتهم أن هاته الظاهرة ايجابية فهي تخفف من الشعور بالغربة، كما أنها تعرفك بثقافة جديدة، أناس جدد عادات و تقاليد مختلفة ، تمنح فرص العمل أكثر من أحادي اللغة، و أيضا فإن الدماغ الثنائي اللغة لديه معجم ثري عكس الأحادي فهو يخزن فيه لكل كلمة معنيين ، لكن قد يواجه الثنائي اللغة المشكلات التالية ، و هي الشعور بالغربة، صراع الولاء(هل ينتمي إلى الوطن الاول أم الثاني )، الصراع الثقافي، و مشكلتا التعليم و التواصل إن كانت اللغة الثانية غير متقنة، و للتغلب على هاته المشكلات تقع المسؤولية على عاتق الفرد نفسه .

# قائمة المصادر و المراجع

# قائمة المصادر و المراجع


* تعدد اللغات عند الأطفال : نعمة أم نقمة ، مجلة لها ، www . lahamag . com .

* ثنائيو اللغة ، فرونسوا جروجون .

* الحياة بين لغتين : الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي .

* سيرة ذاتية للدكتور محمد علي الخولي ، موقع الكتاب : www. ektab . com .

* المعاجم و الأنطولوجيا ، موقع الأنطولوجيا .

* معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية .

* معجم المعاني ،قاموس عربي عربي ، هيئة التحرير موقع: www . almaany . com

* موقع ويكيبيديا ، فوزية طيب عمارة ، موقع : https:// ar .m . wikipidia . org .

* موقع موضوع ، سميحة ناصر خليفة ، عن موقع : https:// mawdoo3 . com .

# فهرس
# المضوعات

# الفهرس

المقدمة.....أ- ج

الفصل الاول: محتوى الكتاب.

التوصيف الخارجي.....05 -07

التعريف بالكاتب.....08-09.

التعريف بأهم مصطلحات الكتاب.....10-11.

الفصل الثاني: تلخيص محتوى الكتاب.

تلخيص الفصل الأول.....13-15.

تلخيص الفصل الثاني.....16-17.

تلخيص الفصل الثالث.....18-20.

تلخيص الفصل الرابع.....21-23.

تلخيص الفصل الخامس.....24.

تلخيص الفصل السادس.....25-26.

تلخيص الفصل السابع.....27-28.

تلخيص الفصل الثامن.....29-30.

تلخيص الفصل التاسع.....31-32.

تلخيص الفصل العاشر.....33-34.

الفصل الثالث: عناوين ذات صلة بموضوع الكتاب.

لماذا يصبح الناس ثنائيي اللغة.

العوامل المؤدية إلى الثنائية اللغوية.....36-38.

# الفهرس

وصف الأشخاص الثنائيي اللغة.....39-40.

شخصية الأشخاص ثنائيي اللغة و أفكارهم، أحلامهم و مشاعرهم.41 -42

تأثير الثنائية اللغوية على الأطفال.....43.

ايجابيات و سلبيات الثنائية اللغوية.....44.

الخاتمة.

قائمة المصادر و المراجع.

الفهرس.

# الملخص

## الملخص:

عنوان الدراسة: دراسة كتاب " الحياة مع لغتين : الثنائية اللغوية لمحمد علي الخولي ."

تهدف هاته الدراسة إلى الإجابة على عن عدة مجموعات من الأسئلة التي طرحها الكاتب في مقدمته و أجاب عنها في محتوى كتابه ، و اقتضت هذه الدراسة إتباع المنهج الوصفي متخذا من التحليل و الملاحظة أداتين لإجراء الدراسة ، و انطلاقا من هذه الأسئلة ارتأينا الخطة التالية : مقدمة ، ثلاثة فصول ، و خاتمة .

خص الفصل الأول لمحتوى الكتاب ( التوصيف الخارجي ، التعريف بالكاتب ، التعريف بأهم مصطلحات الكتاب ) .

أما الفصل الثاني تطرقنا إلى تلخيص محتوى الكتاب :

1 - أنواع الثنائية اللغوية : ( الثنائية اللغوية مع الفرد و المجتمع ، العلاقة بين لغتين ، الثنائية اللغوية و درجة الإتقان ، الثنائية اللغوية و طريقة التعلم ، الثنائية اللغوية و توزيع الاستعمال ، الثنائية اللغوية المجتمعية ...الخ ) .

2 - الثنائية اللغوية في العالم : ( البلدان أحادية اللغة ، البلدان ثنائية اللغة ، البلدان متعددة اللغة ، الأقليات اللغوية ...الخ ) .

3 - اكتساب اللغة الثانية : ( البيئة اللغوية الطبيعية ، البيئة الطبيعية الاصطناعية ، دور المتعلم ، المحسوسات ، النماذج اللغوية ، شدة المؤثر ....الخ ) .

4 - التدخل و التداخل : ( اتجاه التدخل ، التدخل و التحول ، التدخل الداخلي ، التدخل و الانتقال ، التدخل اللهجي ...الخ ) .

5 - عملية الاختيار اللغوي وعملية التحول اللغوي .

6 - قياس الثنائية اللغوية : ( الاستبيانات ، الاختبارات المتوازية ، الاختبارات الخاصة المقابلة ، التقديرات الذاتية ، و تقديرات ذوي العلاقة ) .

7 - التعليم الثنائي : ( معارضة التعليم الثنائي اللغة ، تأييده ، أهدافه ، قضاياه ، تقييمه ) .

8 - الدماغ ثنائي اللغة : ( المعجم الذهني ، جانبية اللغة ، انفصال اللغتين و تفاعلهما ، الحبسة لدى الثنائي اللغة ، تنظيم اللغتين في الدماغ ... الخ ) .

9 - مشكلات الثنائي اللغة : ( الشعور بالغربة ، صراع الولاء ، الصراع الثقافي ، مشكلات التعليم و الاتصال ثم التغلب على المشكلات ) .

10 - تأثيرات الثنائية اللغوية : ( الثنائية اللغوية و الذكاء ، الثنائية اللغوية و المهارات اللغوية الثنائية اللغوية و التحصيل الدراسي ، الثنائية اللغوية و التكيف الانفعالي ، الثنائية اللغوية و المعرفة ) .

و تحدثنا في الفصل الثالث عن عناوين ارتأينا أنها ذات صلة بموضوع الكتاب تمثلت في : لماذا يصبح الناس ثنائيي اللغة أي العوامل المؤدية إلى هاته الظاهرة ، وصف الأشخاص ثنائيي اللغة ، شخصية الأشخاص ثنائيي اللغة أفكارهم أحلامهم و مشاعرهم حيث قال أنه لا دخل للثنائية في الأفكار و الأحلام و المشاعر أي أن اللغة لا تتغير ، تأثير الثنائية اللغوية على الأطفال و إيجابياتها و سلبياتها .

و أخيرا خاتمة حاولنا فيها الوقوف على أهم النتائج التي توصلنا إليها عند دراستنا لهذا البحث .

## الكلمات المفتاحية :

الثنائية اللغوية ، اللغة ، الحياة بين لغتين ، الثنائيو اللغة ، التعليم و المعرفة ، الثقافة الاختلاط اللغوي ، التحول اللغوي ، الانتقال اللغوي ، الاختيار اللغوي ، الإتقان اللغوي المهارات اللغوية ، الإنجاز اللغوي ، البنية اللغوية ، التقابل اللغوي ، اللهجة ، الاتصال و التوصل .

☆

## Summary :

Title of the study : study of the book of life with two languages : bilingualisme by Muhammad Ali Al-khuli .

This study aims to answer a set of questuon posed by the author in his introduction and answered them in the content of his book , and this study required following the descriptive approach based on analysis and observation as tools to conduct the study , and based on these questions we decided the following plan : introduction ,three chapters and a conclusion .

The first chapter is devoted to the content of the book ( external description , defenition of the writer , defenition of the most important terms of the book ).

As for the second chapter , we deal with summarizing the content of the book :

1 – Types ofbilingualism : ( bilingualism with the individual and society the relationship between two languages , bilingualism and degree of mastery , bilingualism and the method of learning , bilingualism and the distribution of use , societal bilingualism …etc ) .

2 – Bilingualism in the world : ( monolingual countries , bilingual countries , multlingual countries , linguistic minorities …etc ) .

3 – Second language acquisition : ( the natural linguistic environement , the synthetic linguistic environment , the role of the learner , the perceptions , the linguistic models ,the intensity of the influence …etc ) .

4 – Intervention and interference : ( direction of intervention , intervention and transformation , internal intervention , interference and transmission , dialectical intervention …etc ) .

5 – The linguistic seletion process and the linguistic transition process.

6 – Measuring bilingualism : ( questionnaires , parallel teste , special tests , interviews , self – assessments , stakeholder assessments ) .

7 – Bilingual education : ( opposition to bilingual education , its support , objectives , issues , evaluation ) .

8 – Bilingual brain : ( mental lexicon ,language aspect , language separation and interaction , bilingual aphasia , organization of the two languages in the brain ……etc ) .

9- Bilingual problems :( feeling of alienation , loyalty conflict , cultural conflict , education and communication problems , and then overcoming problems ) .

10 –Effects of bilingualism : (bilingualism and intelligence , bilingualism and language skills , bilingualism and academic achievement , bilingualism and emotional adaptation , bilingualism and knowledge) .

And we talked in the third chapter about titles that we thought were related to the subject of the book , which were : why do people become bilingual that is the factors leading to this phenomenon , describing bilingual people , the personalities of bilingual people their thoughts , dreams and feelings , since bilingualism has nothing to do with feelingd and ideas and dreams , the effect of bilingualism on children and their negatives and positives .

Finally , in conclusion , we triedto find out the most important results

that we reached when studing this research .

Key words :

Bilingualism , language , life between two languages , bilingualism education and knowledge , culture , linguistic  mixing , linguistic transformation , linguistic transition , linguistic selection , linguistic proficiency , language skills ,  linguistic angles , linguistic structure , linguistic encounter , dialect , communication .

## Résume :

Titre de l'étude : Etude du livre " la vie avec deux langue : le bilinguisme par Mohammad Ali Al-kholy " .

Cette étude vise à répondre à plusieurs groupes de questions posées par l'auteur dans son introduction et y a répondu dans le contenu de son livre , et cette étude a nécessité de suivre l'approche descriptive basée sur l'analyse et l'observation comme outils pour mener l'étude et sure ces questions nous avons examiné le plan suivant : introduction , trois chapitres et conclusion .

Le premier chapitre est consacré au contenu du livre ( description externe , définition de l'écrivain , définition des termes les plus importants du livre ).

Quant au deuxième chapitre , nous avons traité de résumer le contenu du livre :

1 – Types de bilinguisme : ( bilinguisme avec l'individu et la société le rapport entre deux langues , le bilinguisme et le degré de maitrise le bilinguisme et la méthode d'apprentissage , le bilinguisme et la répartition des usages , le bilinguisme sociétal …etc ).

2 – Bilinguisme dans le monde : ( pays monolingues , pays bilingues pays multilingues , minorités linguistiques …etc ).

3 – Acquisition de la langue seconde : ( l'environnement linguistique naturel , l'environnement linguistique synthétique , le rôle de l'apprenant , les perceptions , les modèles linguistiques , l'intensité de l'influence …etc ).

4 – Intervention et interférence : (sens d'intervention , intervention et transformation , intervention interne , interférence et transmission intervention dialectique …etc ).

5 – Le processus de sélection linguistique et le processus de transition linguistique .

6 – Mesurer le bilinguisme : (questionnaires , teste parallèles , tests spéciaux , entretiens , auto-évaluations , évaluations des parties prenantes ).

7 – L'éducation bilingue : (opposition à l'éducation bilingue , son support , ses objectifs , ses enjeux ,son évaluation ).

8 – Cerveau bilingue : ( lexique mental , aspect langagier , séparation et interaction des langues , aphasie bilingue , organisation de deux langues dans le cerveau …etc ).

9 – Problèmes bilingues : ( sentiment d'aliénation , conflit de loyauté conflit culturel , problèmes d'éducation et de communication , puis dépassement ).

10 – Effets du bilinguisme : ( bilinguisme et intelligence , bilinguisme et compétences linguistiques , bilinguisme et réussite scolaire bilinguisme et adaptation émotionnelle , bilinguisme et connaissances ).

Et nous avons parlé dans la troisième chapitre des titres que nous pensions liés au sujet du livre , à savoir : Pourquoi les gens deviennent - ils bilingues ( c'est – à – dire les facteurs conduisant à ce phénomène ) , décrivant les personnes bilingues , les personnalités des personnes bilingues leur pensées , leur rêve et leur sentiment (puisque le bilinguisme n'a aucune implication dans les sentiment idées et rêve ) , l'effet du bilinguisme sure les enfants et leurs négatifs et positifs .

En fin , en conclusion , nous avons tenté de connaitre les résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus lors de l'étude de cette recherche.

## Les mots clés :

Bilinguisme , langue , vie entre deux langues , bilinguisme ; éducation et savoir , culture , mélange linguistique , transformation linguistique transition linguistique , sélection linguistique , transformation linguistique , transition linguistique , sélection linguistique , maitrise linguistique , compétences linguistiques , angles linguistiques structure linguistique , rencontre linguistique , dialecte communication .